وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل: 28012023239947595 2

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص:أدب حديث ومعاصر

السير الذاتي في رواية[كلّ يوم تقريبا] لمحمّد عبد النبي ـ أنموذجا ـ

إعداد الطالبة:

خديجة بن لموفق

إشراف الدكتور:

د جميلة روباش

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د/ايمان روباش	أستاذ محاضر (ب)	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د/جميلة روباش	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د/نسيبة طيهار	أستاذ مساعد (ب)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ- 2023- 2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد ة ملوفق خديجة الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 203346018 الصادرة عن بلدية بوسعادة بتاريخ 2018/12/13

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه السرد الذاتي في رواية "لم يبق لي غريبا" لمحمد عبد النبي أنموذجا.

تحت إشراف الأستاذ ة رويشن جميلة

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 02 جوان 2024 التوقيع .....

شوهد وصدق على إمضاء
المعني
يوم 12 جوان 2024
رئيس المجلس الشعبي البلدي

مصادقة البلدية

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
رئيس مكتب الشؤون العامة
السيد سعودي علي

بلدية المعاريف
الدائرة الإقليمية

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الله حمداكثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق آثره الله بنوره واصطفاه وبعد: أتقدم بجزيل الشكر والعطاء إلى كل يد رافقتنا في إنجاز هذا البحث وأولهم المشرفة على هذا البحث الدكتورةً: جميلة روباش , والشكر موصول كذلك إلى أهلنا الذين سهروا على تقديم كل الظروف الملائمة لانجاز هذا العمل كما لا أنسى أن أشكر أساتذتنا وجميع من ساندنا ولو بالكلمة الطيبة,

إهداء

إلى من ساندا خطواتي المتعثرة حتى وصلت إلى بر الأمان.....

أبي وأمي رحمهما الله

حبيبة

مقدمة

مقدمة:

تميّزت الكتابة النثريّة في السنوات الأخيرة بغزارة الانتاج لاسيما أدب السيرة الذاتية، فأولى النقاد والمبدعون في مجال الأدب اهتماما بالسرديّات الحديثة بأنواعها على نحو : رواية السيّر الذاتية.

ولعلّ أبرز القضايا التي أسالت حبر الكثير من الأدباء والنّقاد وفرضت وجودها في الساحة الأدبيّة هي مسألة التعالق والتداخل بين رواية السيرذاتية وبعض الفنون الأدبيّة.

ممّا أدّى ببعض الدّارسين إلى الخلط بين جنس الرواية والسيرة الذاتيّة، وباقي الأجناس الأدبيّة الأخرى، نحو المذكّرات، اليوميات، الإعترافات...

ولأجل هذا، اتّجه هذا البحث إلى محاولة معرفة رواية السيرة الذاتية ومضامينها، وتبيين محدّداتها الّتي تعدّ الحدّ الفاصل بينها وبين الفنون الأدبيّة النثريّة القريبة إليها.

وهذا من خلال رواية "كل يوم تقريبا" للكاتب "محمّد عبد النبي ".

وقد جاء اختياري لهذا الموضوع الموسوم بالسّير الذّاتي في رواية" كلّ يوم تقريبا "لمحمّد عبد النبي _أنموذجا_ تلبية لأسباب ذاتيّة وأخرى موضوعية جاءت كالتالي:

- إعجابي بهذا الفنّ الروائي، والرغبة في إضافة شيء جديد ومفيد إلى الدّراسات الّتي تدور حول الرواية العربيّة عموما.
- الكشف عن مميّزات رواية السيرذاتية عن غيرها من الفنون الأدبيّة التي تتعالق معه.
- التعالق بين رواية السير الذاتية وباقي الفنون الأدبيّة أو التي تسمّى بشبه السير ذاتية، كلّ هذا دفع بي إلى جوهر إشكالية البحث التي قامت على سؤال معرفي محتواه :

هل "رواية كل يوم تقريبا" لمحمّد عبد النبّي حملت في طياتها ما يجعلها تُصنف في خانة رواية السيّر الذاتية؟

وليكون بحثي هذا مجملا في مقاصده كانت خطته كالآتي:

قسّم البحث إلى :

فصلين: فصل نظري وآخر تطبيقي، مبدوئين بمقدمة و مختومين بخاتمة.

الفصل الأوّل :وهو فصل نظري مكون من ثلاثة مباحث هي :

-المبحث الأوّل مفهوم السيرة الذاتية (لغة، اصطلاحا)

-المبحث الثاني :

*مفهوم السير ذاتية

*رواية السير ذاتية مع الفنون الأدبية الأخرى (المذكرات، اليوميات، الاعترافات، التاريخ)

المبحث الثالث:

* محدّدات رواية السّيرذاتية (الميثاق، العنوان، التطابق، الدوافع، الصراع، الحقيقة و الخيال، الصدق والصراحة)

أمّا الفصل الثاني: وهو فصل تطبيقي مكوّن من مبحثين وهما:

المبحث الأول يحمل عنوان:**حضور السير ذاتي في "رواية كل يوم تقريبا"** "لمحمّد عبد النبّي" وجعلته امتدادا علميا للفصل الأول النظري.

تناولت فيه: معالم رواية السيرة الذاتية والمتمثّلة في: *الميثاق /* الصدق والصراحة/ *الحقيقة والخيال/* الصراع /* الدوافع.

المبحث الثاني يحمل عنوان: **البُناء السّردي في رواية السيرة الذاتية** وتناولت فيه: *قضية الرّاوي وضمير الرواية* الشخصيات* لغة النص*فضاء النص *زمن النص .

وأنهيت هذه الدراسة بخاتمة أبرزت فيها النتائج المتوصل إليها والإجابة على إشكالية الموضوع.

أمّا المنهج المتبّع والذي فرضته طبيعة الموضوع، استخدمت المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي .

واعتمدت في بحثي هذا مصدر واحد هو: رواية "كلّ يوم تقريبا" "لمحمّد عبد النبّي وعدّة مراجع قيّمة أثرت هذا البحث نذكر منها :السرديّةالعربيةّ الحديثة، عبد الله إبراهيم ،السيرة الذاتية :فيليب لوجون،أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية،محمد زكي

العشماوي.رواية السيرة الذاتية في مصر،ممدوح فراج النابي.الترجمة الذاتية في الأدب الحديث،يحي ابراهيم عبدالدائم.

وكغيرها من الدراسات الأدبية واجهتني بعض الصعوبات التي تعرقل عادة الباحث أو تؤخر سيره ولكن أبدا لا توقفه، أولّها عدم توفّر الرواية ورقيا والكترونيا.

وهنا أشيد بدور الأستاذة الفاضلة المشرفة على هذا البحث في توفيرالرواية واستمرار البحث وخروجه.

رمزية وغموض الرواية مما يتطلب تعدد المناهج لدراستها وتحليلها.

عدم وجود دراسات سابقة لهذه الرواية لنستعين بها سوى بعض المقالات القليلة والمختصرة جدا على المواقع الإلكترونية.

وختاما أجدّد خالص الشكر و الامتنان إلى المشرفة على هذا البحث الأستاذة "رواباش جميلة"، على جهدها المبذول ليرى هذا البحث النور، وخالص الشكر للجنة المناقشة الموقّرة التي ستثري هذا البحث بملاحظاتها القيّمة وتسعى لتصويب الأخطاء .

الطالبة بن لموفق خديجة

الفصل الأول

السيرة الذاتية ورواية السيرة الذاتية [المفهوم، النشأة]

- المبحث الأول: مفهوم السيرة الذاتية.
- المبحث الثاني: مفهوم رواية السيرة الذاتية
- المبحث الثالث: محددات رواية السير ذاتية.

المبحث الأول: مفهوم السيرة الذاتية

أ المفهوم اللّغوي والإصطلاحي

1: مفهوم السيرة لغة: وتعني السِيرَة : السُّنة، السَيْرة : الطريقة، السيرة: الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، قرأت سيرة فلان بمعنى تاريخ حياته والجمع سِيّرٌ.

والسِيرة تعني السُنة والطريقة والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، يقال فلان له سيرة حسنة[1]، قال تعالى: [سَنُعِيدها سِيْرتها الأُولى] سورة طه الآية21 .

ويقصد بها النّهج أو الطريق الحسن الذي يبتكره شخص ما، ويتبعه النّاس فيه بغية المنفعة والفائدة المشتركة.

يعّرفها ابن منظور في لسان العرب، هي : ضرب من السّير والسيرة : الطريقة، يقال:\ سار بهم سيرة حسنة والسيرة هي الهيئة[2].

معجم الوسيط، سار– سيرا ومسارا ومسيرة: مشى ويقال سِرْ– عنك: تغافل واحتمل.

والسيرة في المعجم الوسيط يقصد بها :

السنة، الطريقة، الحالة أو الهيئة التي يكون عليها الإنسان[3] .

تاريخ أو سيرة حياة شخص ما.

---

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، مج 8، ص 323.

[2] ابن منظور، المرجع السابق، ص 323– 324.

[3] ابراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص 467.

4سورة طه ،الأية 21

2 : السيرة اصطلاحا :

في تعريف السيرة العام هي: عبارة عن بحث، يعرض فيه الكاتب حياته أو حياة المشاهير، مبرزا المنجزات التي حققّها في سيرة حياته، أو حياة المتحدّث عنه، وبالتالي: فالسيرة جنس أدبي له تقنياته الفنيّة الخاصّة به، لأّنه يعتمد على الحقائق التّي تصاغ في أسلوب أدبي، يستعمل فيه الخيال بقسط محدود ولما يتعارض مع عرض هذه الحقائق في حياة صاحبها[1].

إذن السيرة بوجه عام هي جنس أدبي ممتّد الجذور في عالم الكتابة والتأليف، حيث تهيء له أن يشّق طريقه ضمن أجناس أدبية نثريّة متعدّدة وذلك بفضل خصائص مضمونية وأسلوبية ميّزته عن باقي الأنواع الأدبية.

وتعدّ السيرة من أهمّ الفنون الأدبية التي تتيح للكتّاب التحدّث عن تجاربهم في الحياة بكل واقعية ومنطقية .

ومن هنا نستطيع القول بأنّ السيرة هي صورة حقيقيّة للشخص نفسه، لأي لحظة مهمّة في الحياة، تتداخل فيها كثير من المعطيات الإجتماعية والسياسية والفكرية، يعبّر صاحبها عن الداخل والخارج معا[2].

ب تعريف السيرة الذاتية ونشأتها

تعددّت تعريفات السيرة الذاتية واختلف الباحثون في ذلك فجلّهم لا يكادون التفريق بين السيرة والترجمة، (السيرة ترجمة مطولة تنفرد بمصنف على حدى، وهي تختلف عن

[1] عبد الحكيم محمد شعبان، السير الذاتية في الأدب العربي الحديث، مؤسسة العراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1/ 2015، ص 18

[2] فايز صلاح عثامنة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، مؤسسة العراق للنشر والتوزيع، عمان ن الأردن، ط1، 2014، ص 36

الترجمة في كون حجمها أطول وأوسع بكثير عن الترجمة)، وأوّل ما استعملت لفظة السيرة كانت سيرة الرسول صلّى الله عليه وسلم.[1]

أمّا المتّفق عليه أن السيرة "مثل أي قص تسمح لكتابها بوضع أنفسهم في شكليات السرد" [2]، يقدّم فيه الكاتب حياته أو حياة أحد الأعلام المشهورين مبرزا الأعمال التي قدّمها والأحداث التي رافقت فترة إنجازاته بأسلوب سردي ممتع وشيّق.

ويأتي أصل كلمة السيرة الذاتية في الإنجليزية من الكلمة اليونانية – Outes Selffوتعني ذات hies و lifeتعني حياة[3].

أمّا في الإصطلاح الأجنبي فإن" السيرة تاريخ حياة أي (Beographie) أي حياة إنسان منذ ولد إلى أن مات أو إنسان عظيم تستحق حياته التسجيل عن سائر الأناس[4]"

وقدأخذت السيرة Autobiographie عند الغرب في بداية تشكلها، معنيين متجاورين، المعنى الأول اقترحه معجم لاروس Larrousseالعام 1866 بوصفها حياة فرد مكتوبة من طرفه أمّا المعنى الثاني فينظر إلى السيرة الذاتية على أنّها نص يعبّر فيه مؤلفه عن حياته وأحاسيسه[5] .

السيرة الذاتية وأنواعها :

---

[1] محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية (النثرية والشعرية)، دار نوميديا للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، دن ط، 2007، ص 76.

[2] جينيفير بروكمير، دونال كربو، السرد والهوية، (دراسات في السيرة الذاتية والذات والثقافة)، تر، عبد الكريم عبد المقصود، المركز القومي للترجمة، ط1، 2015، ص 361.

[3] ممدوح فراج النابي، رواية السيرة الذاتية ي مصر، دراسة في التأصيل والتشكيل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2004، ط1، ص 34.

[4] نجاة السوسي، رواية السيرة الذاتية، (في خراج مرافقه)، رسالة ماستر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011، ص 34.

[5] ناصر بركة، أدبية السير الذاتية في العصر الحديث(بحث في آليات اشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة)، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، – 2013، ص 19.

1- السيرة الذاتية: يعدّ العصر الرّوماني الإنطلاقة الحقيقية لفنّ السيرة الذاتية، ومنذ ظهور هذا التجنيس الأدبي، شهد اهتماما كبيرا في الآداب العالمية عامّة، والأدب العربي خاصّة، فوضعوا له عدة تعريفات إلاّ أنهم لم يصلوا إلى تعريف دقيق، وذلك لتعالقه مع غيره من الأجناس الأدبية الأخرى، يعرّفها عبد العزيز شرف :"السيرة الذاتية تعني حرفيا ترجمة حياة إنسان كما يراها[1] ".

أمّا يحيى عبد الدائم فيقول : "الترجمة الذاتية الفنيّة التي يصوغها صاحبها في صور مترابطة، على أساس من الوحدة والإتّساق في البناء والرّوح كما سلف، وفي أسلوب أدبيّ قادر على أن ينقل إلينا محتوى وافيا كاملا. " [2]

2-**السيرة الغيرية:** المقصود به الأدب الذي يكتبه بعض الأفراد عن غيرهم من النّاس، بغضّ النظر عن هذه الشخصيات في الماضي كانت أو الحاضر إذن السيرة الغيرية هي "بحث عن حقيقة في حياة إنسان قد كشف عن مواهبه وأسرار عبقريته وظروف حياته التي عاشها والأحداث التي واجهها في محيطه والأثر الذي خلّفه في جيله" [3].

مفهوم رواية السيرة الذاتية (لغة، اصطلاحا)

أولا: تعريفها لغة:

أ/ الرواية في لسان العرب لإبن منظور: الحكي. إلقاء الشعر[4]

ب/ أساس البلاغة للزمخشري:

---

[1] عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د، ط، 1992، ص 27.

[2] يحي ابراهيم عبد الدائم، الترجمة الذاتية في الأدب الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1974، ص 27.

[3] المرجع السابق، ص 33.

[4] أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور، المرجع السابق، ص 451.

روى: ريان، رووهم، رُواء، وقد روى من الماء ريا، ومن قولهم رواية للحديث، وروى الحديث حمله من قولهم: البعير يروي الماء أي يحمله.

وراووها، حاملوها كما يقال: رواة الماء،

وروي عليه الكذب، كذب عليه، وفلان لا يروى عليه كذب، وروّيته الحديث أي حملته على روايته [1]

ج/ معجم الوسيط :

روى على البعير ريا: استقى، روى من الماء، وروي أحد شرب وشبع.

رواه : جعله يروي.. فلانا الحديث والشعر أي حمله على روايته.

الرّاوي الحديث أو الشعر: حامله وناقله، ج: رواة.

الرواية : القصة الطويلة [2]

ثانيا: اصطلاحا :

يعدّ تحديد مفهوم أو مصطلح رواية السير ذاتية من أهمّ الأعمال التي أولاها الباحثون والمفكرون حيزا كبيرا، وهذا يدل على أهميّة هذا الجنس الأدبيّ في السّاحة الأدبيّة.

هناك من الباحثين من فضّل استعمال مصطلح رواية "الأنا" للدلالة على هذا النوع من الروايات، والذي يعني به: تلك الأنماط الكتابية السردية، التي تستعير تقنيات الكتابة

[1] ابن قاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، مج 1، ص 397.

[2] ابراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص 384.

الروائيّة، لتصوير معطى سيرذاتي لأسباب مختلفة، لعلّ أبرزها محاولة قطع الخيط الرابط بين الكتابة المرجعي الحقيقي [1]

يعرّف "فيليب لوجون "الرواية السيرذاتية على أنّها: حكي استعادي نثري، يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاصّ، وذلك عندما يرّكز على حياته الفرديّة وعلى تاريخ شخصية بصفة خاصّة "[2].

أمّا رواية السيرذاتية عند عبد الله ابراهيم فهي : "نوع من السّرد الكثيف الذي يتقابل فيه الرّاوي والرّوائي، ويندرجان معا في تداخل مستمر ولا نهائي، يكون فيه الروائي مصدرا لتخيّلات الرّاوي، الكيان الجسدي والنّفسي والذّهني للرّوائي يشرح ويعاد تركيبه في الذاتية يشحن بالتخيّل "[3].

يعرّفها صابر عبيد بأنها" عمل سردي روائي يستند في مدونته الروائية على السيرة الذاتية للروائي، حيث تعتمد الحادثة الروائية في سباقها الحكائي، اعتمادا شبه كلي على واقعة سيرذاتية واقعية، تكتسب صفتها الروائية ."[4]

فرواية السيرذاتية تعرّف بأنها ممارسة ابداعية مهجّنة من فنّين سرديين معروفين: السيرة والرواية، ولا يقصد بالتهجين معنى سلبيا، إنّما التركيب الذي يستمد عناصره من مرجعيات معروفة وإعادة صوغها وفق قواعد مغايرة..

الاستنتاج هو أنّ السيرة الذاتية الروائية تشترك مع الرواية في مقوّماتها الفنيّة كون السيرة الذاتية تميل نحو الخيال لتستمدّ من الرواية عنصر التخييل.

---

[1] أبو بكر عبد الكبير، الرواية السيرذاتية وعناصرها الأساسية، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، ص 04.

[2] فيليب لوجون، السيرة الذاتية، تر: عمر علي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1994، ص 10.

[3] عبد الله ابراهيم، السردية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 80.

[4] محمد صابر عبيد: تمظهرات التشكيل السيرذاتي، قراءة في تجربة محمد القيسي السيرذاتية منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2008، ص 140.

2رواية السيرة الذاتية (ارهاصات تطور النشأة السير ذاتية)

عند الغرب: كغيرها من الأجناس مرّت بمراحل إلى أن ظهرت كفن قائم بذاته وقد اتّفق مؤرخو السيرة الذاتية أنّ موضوع دراستهم نشأ في أوروبا، أي الثقافة الغربية.

إنّ رواية السيرة الذاتية عرفت اختلافات كثيرة حول المصطلح، ناهيك عن النشأة، فهناك من النّقاد والباحثين صنّفها على أنّها من أقدم الأجناس الأدبية " إذا غضضنا الطرف عمّا في هذا أو ذاك من حالات شاذة قلنا أن السيرة الذاتية إنّما ظهرت أساسا في أوروبا الغربية" والمتّفق عليه ظهورها 1800 في أهمّ اللغات الأوروبية. [1]

يرجع "دانيال مندلسون "نشأة فن الرواية السيرذاتية إلى فتى من بلدة إفريقية صغيرة وهو في السادسة عشرة من عمره[2].

و هذا الفتى يسمّى" أوريليو سكوفيسطيوس" عندما كتب كتابا اعترف فيه بكل صراحة بحياته الحافلة بالأحداث و المغامرات الجنسية وذلك في روايته (كتاب ماغريكيمب) أقدم رواية سيرذاتية وذلك في أوائل القرن السادس عشر.

عند العرب :

رغم أن العرب لهم باع طويل في هذا المضمار إلاّ أنّ مصطلح رواية السيرة الذاتية كفنّ قائم بذاته، لم يتحدد إطاره إلا حديثا يقول إحسان عباس "ظل أكثر السير في العالم الإسلامي مجموعة من الأخبار المأثورة أو المشاهدات ليس فيها وحدة البناء ولا الإحساس بالتطوّر الزمني ولا تتبع مراحل النمو والتغيير في الشخصية المترجمة.

---

[1] جورج ماي: السيرة الذاتية، تر: محمد القاضي، عبد الله صولة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2017، ص 32.

[2] ينظر: دانيال مندلسون وآخرون: نهاية الرواية وبداية السيرة الذاتية، تر: حمد العيسى، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص 144.

وبالإختصار ظلت رواية السير دون شكل تام، ودون محتوى واف حتى العصر الحديث [1]".

نستطيع القول ممّا سبق أنّ رواية السيرة الذاتية، لم يكن موجودا في القديم، وإنّما كانت هناك عبارة عن سير وتراجم، سواء ذاتية : ابن الهيثم سنة 449هـ، وترجمة الرازي عن نفسه 313هـ أو سير غيرية : مثل سيرة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم

النهضة العربية الحديثة وميلاد جديد لرواية السيرة الذاتية:

في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين ظهرت إرهاصات هذا الفن– رواية السيرة الذاتية– في الأدب العربي الحديث والمعاصر، وما ميّز هذه الإرهاصات أنها كانت مرتبطة بعنصرين هما : الموروث التراثي وكذا الآداب الغربية، وذلك اعتبارا بأن رواية السيرة الذاتية العربية الحديثة فنا وافدا من الثقافة الغربية.

في المشرق العربي:

1/ **الأيام** لطه حسين: تعتبر الأيام من أهم الكتب التي تناولت موضوع السيرة الذاتية

فلا يخلو موضوع دراسة رواية السيرة الذاتية إلا وكانت تذكر فيه (الأيام) لطه حسين والدور الذي لعبه هذا الكتاب في مجال الكتابة السيرذاتية.

وقدعالج فيه قضايا اجتماعية وباعتباره كتاب يسرد فيه سيرته الذاتية، لم يوظف ضمير المتكلم (أنا) بل وظّف بدله ضمير الغائب، وقد ساعده ذلك على التجرّد والتزام الصراحة والصدق وإدخال عنصر الخيال الذي لا يتعارض البتة مع رواية السيرذاتية.

كتاب" الأيام "لطه حسين هو السيرة دقيقة وفريدة، كاتبها طه حسين عرض فيها نفسه وبيئته المصرية من جميع أنحاءها وجوانبها في القرية والمدينة[1].

[1] إحسان عباس: فن السيرة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص 35.

وتلتها "حياتي" لأحمد أمين، ثم" الخبز الحافي" لمحمد شكري، وفي **الجزائر** "نجمة" لكاتب ياسين، و"ابن الفقير" لمولود فرعون، ليصبح هذا الفن ذائع الصيت.

تعالق رواية السير الذاتية مع الفنون الأدبية الأخرى

أولا: مع المذكرات:

رواية السير ذاتية "عمل سردي روائي يعتمد اعتمادا كليا على السيرة الذاتية للروائي، وغالبا ما تخضع السيرة الذاتية لبناء سردي يماثل البناء السير ذاتي في التسلسل الحدثي السير ذاتي، وعلاقته بالأزمنة والامكنة والشخصيات الداعمة لموقف الذاتي عبر جسد المتخيل"[2] .

وعلى اعتبارها جنس أدبي مرن يعطي الكاتب مساحة من التخفي وراء شخصيات مختلفة وأسماء مستعارة فرواية السيرة الذاتية، جزء لا يتجزأ من الأدب الذي هو مجموعة أجناس أدبية على نحو المذكّرات اليوميات الاعترافات.

من الطبيعي أن يكون هناك تداخل وتلاحم بين رواية السير الذاتية وبين هذه الأجناس والتي سنتعرف عليها كالتالي :

المذكرات: وهي" الممهّد إلى هذا الشكل الأدبي وكذا المحتوى، ومنه الانطلاقة للعديد من السّير الذاتية والهولوكوست وجرائم دوليه اخرى في القرن العشرين.

إن القول بأن المذكرات نشأت من خلال مجموعة من القصص المتعددة، سواء كانت سياسية أو اجتماعية، هو قول مشكوك في صحته ما دامت االمذكرات هي ما يستعين بها شخص ما في حفظ مشاهداته ومواعيده باليوم والساعة والتاريخ"[3].

---

[1] ينظر: شوقي ضيف، الترجمة الشخصية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، ص10.

[2] فايز صلاح قاسم عثامنة، السرد في رواية السير الذاتية العربية (دراسة في .البناء والتقنيات والنوع)رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، 2010، ص25 .

[3] المرجع السابق، ص 154.

غير أن مسألة عدم الاتفاق بين الدارسين حول ميلاد فن المذكرات، باعتباره جزء من الأدب له تاريخ واضح المعالم لبدايته كجنس قائم بذاته.

التعالق والتداخل بين السير الذاتية والمذكرات: "إن الشكل الوحيد الذي له صلة والذي من الصعب إن لم يكن من المستحيل فصله منطقيا عن السيرة الذاتية، هو المذكرات memoirs:فكاتب المذكرات عادة هو شخص لعب دورا مميزا من التاريخ يعني ذلك استحالة التفريق بين رواية السيرة الذاتية والمذكرات، ولا يمكن الفصل بينهما "لأنّ المرء كلّما حاول البحث عن خط فاصل، كذلك يتضّح له أنّه منزلق ومراوغ وغير مستقر وذاتيّ، ونتيجه لذلك تمتزج أحيانا سيرة الحياة في الكتابة العربية، بتوثيق له طابع المذكرات مستمرة للتعبير عن النفس".[1]

إنّ المذكرات هي إعادة بناء لواقع غاب تفاصيله أثناء الكتابة واتجاه إلى التاريخ والأحداث، والموضوعات والقضايا، أكثر من اتجاهها الى البناء الشخصاني للراوي، كما هو الحال في السيرة الذاتيه أو الغيرية"إذ يقتضي البناء السيري التزاما بحدود الشخصية وخصوصياتها الذاتيه وفي خروجها الى الأحداث والموضوعات والقضايا، وفي المذكرات يكون الراوي اكثر حرية في سرد مرويات معينة وإغفال اخرى" [2].

يهتم كاتب المذكرات بالظروف الخارجيه المحيطة به أكثر من اهتمامه بنفسه، و إنّما يتحدّث عن الاحداث وذكرها، خلافا لرواية السير الذاتية والتي يعتني صاحبها بذاته عن طريق شخصية، اختارها أيضا لو نظرنا إلى مسألة الصدق والكذب ،أيضا لوجدنا أنّ المذكرات تلتزم بالصدق والصراحة أكثر منها في رواية السير الذاتية" إن السير الذاتية

[1] ناصر بركة، أدبية السيرالذاتية في العصرالحديث، ص28.

[2] عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، ص 14.

كلها أكاذيب مقصودة فليس هناك انسان يبلغ به السوء إلى حدّ يحدثنا عن حقيقة نفسه في أثناء حياته لا يلزم أن يتضّمن ذلك ذكر الحقيقة عن أسرته واصدقائه وزملائه"[1] .

أمّا عن التداخل بين رواية السير الذاتية والمذكرات لا توجد رواية سير ذاتية خالية تماما من المادّة الاجتماعية أو السياسية التي تطغى على المذكرات[2] .

ثانيا: مع اليوميات:

ظهوره: شرع الاهتمام بكتابة اليوميات في أوائل القرن السابع عشر الميلادي، وأول كاتب وأديب كتب على شاكلتها وجعلها تسجل في الأدب الإنجليزي هو" ويليام دوجويل " وذلك حسب ما كتبه في يومياته .

"أمّا اليوميات فترد الأحداث فيها متقطعة وهي تفتقر بذلك الى المنظور الاستعادي في القص واللافت في أسلوبها اعتمادها لغة مكثفة وطريقة مركزة، يخضع فيها عرض الأحداث لسلطة الزمن اليومي، ويتقيد كتابيا بالظروف الزمكانية والنفسية والاجتماعية لكيفية اليوم الذي تسجل فيه كل يومية" [3].

وهي لا تعتمد على آليات السرد الاسترجاعي كما هو الحال في السرد السير الذاتية

"إنّ رواية السير الذاتية فن يرفض التجنيس أي فن زئبقي، يصعب ضبطه وهذا راجع لتنوع أساليبه وأشكاله، و ان دّل إنّما يدّل على أنّ القول بالتعالق والتداخل بين رواية السير الذاتية واليوميات أمر بديهي".

اليوميات هي عبارة عن سجل للتجربة اليومية والحفاظ على عملية حياة الفرد دون النظر الى التطور الذي يحاكي نموذجا، معينا او الحركة الدرامية أو التواصل القصصي

---

[1] تيتر روكي، في طفولتي (دراسة في السيرة الذاتية العربية)، تر: طلعت الشايب، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2002، ص 76

[2] يحي ابراهيم عبد الدائم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص13

[3] ينظر : بوشريم هاجر، بوكليو إيمان :المرجع السابق، ص39

إذن فالصراع والحركة الدرامية يضع حدا للتداخل بين اليوميات ورواية السير الذاتي، الذي يؤدي الى بؤرة التوتر والتأزم.

" تتداخل اليوميات مع رواية السير الذاتية في كون تشبه رواية السير في ذكر ما يتعلق بحياة فرد ما، إنّ اليوميات شكل من أشكال رواية السير الذاتية باعتبار كاتب الرواية يمكن له الرجوع إلى اليوميات لأنها تساعده على استرجاع ماضيه".[1]

اليوميات لا تسرد القصة ذاتها مثل السيرة الذاتية فموضوعها ليس تاريخ الشخص بالمرة، الاّ ان اليوميات قد يصور أو يقدم مرحلة بعينها في ذلك التاريخ " بمعنى أن الكاتب يستطيع ان يضمّن اليوميات في السيرة الذاتية مثلما وجدناه عند ميخائيل نعيمة في "سبعون" حين ضمّن أجزاء مقتطفة من يومياته في كتابه.

تهتم اليوميات بالتفاصيل ويغلب عليها الحس التاريخي وتقدم الأحداث فيها مجزأة، ولا تخضع لقواعد إبداعية مستقلة، بل تترك الحرية للفرد كي يعبّر عن أحداث أيامه ومجرياتها، لذا يبدو الاختلاف بينها وبين السيرة الذاتية منسحبا على امتداد أفق التجربة الحياتية نفسها التي تكون أوسع في الكتابة السير ذاتية".[2]

ثالثا: مع الاعترافات

وهو يعني بوح الكاتب ببعض الأعمال والأفعال التي ارتكبها في مرحلة ما من حياته.

يعتقد الكثير أن الاعترافات قسم من أقسام رواية السير الذاتية، وهذا ما يؤكده المفكر" يحي عبد الدايم "" الصوفي ينقل لنا تجربة ذاتية تتصل بعالم غير مألوف لنا في لحظات فورية فضائية فيخرج فيها عن شعوره الواعي محلقا بعيدا عن عالمنا الأرضي

[1] ينظر : بوشريم هاجر، بوكليو إيمان، المرجع نفسه، ص39.

[2] ينظر: ناصر بركة، مرجع سابق، ص29.

إلى عالم سماوي، ثم لا يلبث وعيه أن يرتد إليه فيصور ما وجده ومشاهده في تجربته الكثيفة تصويرا صادقا" [1] .

بمعنى أنّ عنصر الصدق حاضر اذا ما كان الاعتراف من أديب ليصبها في قالب فنيّ اسمه رواية السير ذاتية، وتبقى مجرد اعترافات ما لم تترجم إلى رواية، أو اذا لم تترجم كتابة .

ذهب بعض النقاد إلى أن رواية السير الذاتية، لا تختلف عن الاعترافات، نظرا للتداخل الكبير بينهما، كالمنقذ من الظلال لابي حامد محمدّ الغزالي، والنفعات القدسيّة للحارث بن اسد ...وغيرها ...وأعدوها الاقرب الى رواية السير الذاتية .

يعدّ ارتباط الاعترافات مع رواية السير الذاتية ارتباطا وثيقا، أدى إلى اطلاق تسمية رواية السير الذاتية على بعض الاعترافات، لكن اشهر التراجم في العصور الوسطى هي " اعترافات القديس أوغسطين" التي تعتبر قمّة الاعترافات الدينية وحذا حذوه عدة كتاب.

موجز القول أنّ التداخل موجود بين الاعترافات ورواية السير الذاتية ولكنّه نسبي حيث تعدّ الاعترافات جزءا من رواية السير الذاتية التي تعدّ أشمل وأعمّ منه.

رابعا: مع التاريخ:

التاريخ هو تسجيل ووصف وتحليل الأحداث التي جرت في الماضي، على أسس علمية محايدة للوصول إلى حقائق و وقواعد، تساعد على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

ورواية السير الذاتية هي عباره عن ترجمة للحياة او سيرة حياة لشخص ما[2]، ومن خلال ما سبق نستنتج أن رواية السير الذاتية والتاريخ عنصران متلازمان، حيث يوضح لنا احسان عباس طبيعة العلاقة بين الرواية السير ذاتية والتاريخ:" بأن لها علاقه وطيدة

[1] يحي ابراهيم عبد الدائم، الترجم الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص ص13-14.

[2] يحي ابراهيم عبد الدائم، المرجع السابق، ص43.

بالتاريخ إن رواية السيرة الذاتية عندما تكون مرتبطة بأحداث أو مراحل ماضية، تكون بالضرورة لها علاقة وطيدة بالتّاريخ، والمتمثل في الأحداث الماضية والمراحل الزمنية والتي تكون قد مرّت على ذلك الشخص وعاش أحداثها و من الطبيعي أن يكون التاريخ جزءا لا يتجزأ من رواية السير ذاتية، فالكاتب لرواية السير الذاتية، يقوم في سرده باسترجاع أحداث ومراحل متعددة من حياته، يكون مجبرا على تحديد فترتها الزمنيّة" [1].

ولكن هذا لا يعني التطابق الكلي بين التاريخ ورواية السير غير ان التاريخ جزء منها لا يُنكر حضوره في رواية السير ذاتية.

المبحث الثالث: محددات رواية السير ذاتية

أ/ الميثاق: أهم العناصر الأساسية في رواية السير ذاتية كونه الحد الفاصل بين الأجناس الأدبية، إذ يحدد هوية النص إذا ما كان سير ذاتية، من خلال ما ورد في النص ذاته دون الإستعانة بعوامل خارجية لإثبات ذلك موجود يحقق التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية الرئيسية.

تتمثل أهميته في كونه اتفاق يعقده المؤلف مع القارئ وبموجب هذا الإتفاق يوجه القارئ ويحدد طبيعة قراءته [2].

ومنه فوجود الميثاق السيرذاتي في الرواية يجعلها في غنى عن البحث عن العناصر الأخرى، فوجوده يعني وجود العناصر الأخرى المكونة لرواية السيرذاتية إلزلميا.

فالميثاق عقد بين الروائي والقارئ يفصح فيه الروائي من خلاله على أن روايته تندرج ضمن عالم الرواية السيرذاتية.

---

[1] احسان عباس، فن السيرة، ص10

[2] أبو بكر عبد الكبير: الرواية السيرذاتية وعناصرهاالأساسية، ص |07

الميثاق يقود القارئ للوصول إلى حقائق [1]تتعلق بتاريخ شخصية واقعية، يسرد لها، أما غياب هذا الإتفاق يجعل القارئ في مأزق التجنيس وضبط هوية النص[1].

ب/ العنوان: من أبرز القرائن الدالة على بنية النص الكلية العنوان باعتباره بنية خارجية تشير إلى المدلول الداخلي للنص أو الكشف عن جوهره حتى أنه يّسمى إزاء هذا بمفتاح النص[2]، لأجل هذا أخذ العنوان عناية خاصة من طرف السميولوجيين وذلك باعتباره مفتاحا أساسيا للدخول إلى أعماق النص وتأويله.

وقد برزت للعناوين أهمية خاصة في السير ذاتي، حيث تحدد عقد القراءة (الميثاق) Lact من خلال العنوان أو العنوان الفرعي الذي يضعه المؤلف على الغلاف، يتحدد عند القراءة، ويضبط مسار القراءة فالعنوان كما يقول روكي: (يعطي معلومات مسبقة عن نوايا الكاتب)[3].

ج/ التطابق التام بين المؤلف والسارد والشخصية:

يعد التطابق التام بين هذه الثلاثية أحد الشروط الأساسية، التي ينبغي توفرها في الرواية السير ذاتية.

ويقصد بعنصر التطابق التام بين المؤلف والسارد والشخصية: أن يكون الكاتب هو البطل والسارد، سواء كانت الإحالة إليه بشكل مباشر (الضمير أنا) أو غير مباشر(الضمير هو) أي أن يكون الروائي الذي كتب الرواية والسارد الذي سرد أحداث هذه الرواية والشخصية البطلة التي تبنى عليها هذه الرواية شخص واحد، لا يمكننا بتاتا الفصل بين هذه الثلاثية.

---

[1] المرجع السابق، ص 07.

[2] المرجع السابق، ص 129.

[3] المرجع نفسه، ص 129.

استنادا إلى قول لوجون: إن عدم المطابقة بين إسم المؤلف والشخصية ينفي إمكانية حدوث (القص السير ذاتي)، ومن ثم فإن حدوث التطابق يكفي لنفي إمكانية التخييل[1].

د-الدوافع:

وهي الأسباب التي تدفع بالأديب إلى كتابة رواية سيرذاتية وتتعدد هذه الأسباب داخلية (نفسية متعلقة بالأديب نفسه) وقد تكون خارجية (البيئة والمجتمع، الأسرة) أي مرتبطة بالعوامل الخارجية.

ومنه وراء كل رواية سيرذاتية دافع أو دوافع تلح على صاحبها أن يدونها، ويسجلها وهذه الدوافع تختلف باختلاف الأشخاص كذلك واختلاف تجارب أنماط الحياة التي عاشوها والتجارب التي تركت عليهم .

أما الدوافع الخارجية تتمثل في المحيط الخارجي سلبياته وايجابياته.

أما الدوافع الداخلية(النفسية) وهي نوعية الأنا، تتمثل في تلك الرغبات المبثوثة في نفسية الأديب، وهذه الرغبات يصعب تحقيقها في الواقع، فيلجأ إلى الكتابة لإفراغ تلك المكبوتات.

ففي رواية السيرذاتية يصبح مباحا والمخفي فيها يصبح علنا.

هـ/ الصراع:

للصراع دور فعال في بناء رواية السيرذاتية، وخلو رواية السير ذاتية من الصراع لا يصبح سوى سردا تاريخيا لحقائق معينة.

فالصراع يعتبر مظهرا من مظاهر الحياة الشخصية للمؤلف فعلا.

ويقسّم الصراع في رواية السيرذاتية أيضا إلى قسمين:

[1] ممدوح فراج النابي: المرجع السابق، ص 119.

أ/ **صراع بين الشخصية ونفسها:** (صراع داخلي، يصل إلى عدم الرضى من الشخصية عن نفسه وتصرفاته فيدخل في صراع مع ذاته.

ب/ **صراع خارجي:** وهو صراع تتراءى فيه الرغبات البعيدة، ومدى زلزلتها للنفس الوصولية، فالخادم يريد أن يذوق طعم حياة الأسياد[1].

نستطيع القول أن الصراع :هو الدراما الموجودة داخل الرواية السيرذاتية، والمقصود بالدراما الصراع الداخلي وتتعدد صوره بين الخير والشر، الحب والكره، الخوف والشجاعة....

و-الحقيقة والخيال:

للخيال أيضا دور هام في الفصل بين الأجناس الأدبية والتمييز بين أنواعها والحرية في توظيفه هي من تصنع الفاصل بين القصة والسيرة، فإذا كانت للكاتب حرية في أن يتخيل مواقف لا تمت للواقع بصلة ليضيفها على التيار الداخلي في أنفس الشخصيات التي يرسمها، فهذا لا ينطبق في رواية السيرة الذاتية لأن أحداثها مستمدة من الواقع المعاش، فرواية السيرة الذاتية يتوجب عليها الإتصال المباشر بالواقع وأن تكون الشخصية عاشت الأحداث فعلا، ومعنى هذا أن أحداث رواية السيرذاتية مبنية على الواقع.

ولكن تتدخل أسباب وظروف تجعل الكاتب يقحم في روايته عنصر الخيال لأسباب سبق وأن ذكرناها كخوفه من السلطة، فكر الكاتب وإيديولوجيته، حرصه على مشاعر تلك الشخصيات، أو ربما كهروب من الواقع ليلجأ إلى الخيال.

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د، ط، 1997، ص 574- 575.

ز-الصدق و الصراحة:

ينبغي لكاتب رواية السيرة الذاتية الإلتزام بالصدق والصراحة لأهميتهما في تكوين رواية السيرة الذاتية حتى يصبح النص وثيقة تاريخية، اجتماعية كونه مرآة عاكسة لحياة صاحبها وتولد الثقة المتبادلة بين الراوي والقارئ .

قد يغيب أحيانا عنصر الصدق التآم وربّما من الأسباب التي تتحكّم في هذا الغياب تقيد الكاتب بما هو مسموح في مجتمعه، المجتمع الذي تتحكم فيه عقائد وعادات وتقاليد وأعراف وقبل ذلك كله، الدين... وحتى يتجنب النقد و الرفض، يغيب أحيانا عنصر الصدق التام ويكون الخيال حاضرا.

فإذا ضعف عنصر الصدق في السيرة لم تعد تسمى سيرة لأن الخيال قد يخرجها مخرجا جديدا ويجعلها قصة منمقة ممتعة[1].

[1] إحسان عباس، المرجع السابق، ص 70.

الفصل الثاني

السّير الذاتي في رواية: "كلّ يوم تقريبا" ل محمّد عبد النّبي- أنموذجا-

- المبحث الأول : حضور السير ذاتي في رواية كل يوم تقريباً – لمحّمد عبد النبيّ – أنموذجاً
- المبحث الثاني : البناء السردي في رواية كل يوم تقريبا لمحمد عبد النبي–أنموذجاً–

المبحث الأول : حضور السير ذاتي في رواية كل يوم تقريباً – لمحّمد عبد النبّي – أنموذجاً–

الميثاق .

يعدّ الميثاق أهمّ عناصر رواية السير ذاتية، ويقوم عليه تصنيف الرواية ضمن رواية السير ذاتية أم لا – فمن خلاله يمكن الفصل بين الأجناس الأدبية، إذ يحدّد هوية النّص، فالميثاق يمكن أن يوصلنا إلى معلومات واقعية حقيقية تتعلّق بحياة الكاتب وغيابه يجعل القارئ في مشكل التجنيس، فيبحث عما إذا كان هذا النّص واقعي مرتبط بحياة الكاتب أم من نسج الخيال، وقد يكون غياب الميثاق مقصودا نظراً لظروف تتحكّم في الكاتب أهمّها المجتمع الذّي لا يتقبل مثلا الخوض في بعض الأمور كالدّين، السياسة، الجنس...

أمّا في رواية "كلّ يوم تقريباً" لم نجد على غلافها ما يشير إلى مصطلح السيرة الذاتية – غير مدلول العنوان فقط –

كل يوم تقريباً الذي يشير إلى أنّ هناك شيء يحدث كل يوم بالفعل، ومع بداية سرد الأشباح للأحداث على لسانها (طبعا أي هم الرواة هنا) تبدأ فكرة التطابق بالتشكّل لدينا بين بطل الرواية " فؤاد" وكاتبها " محمد عبد النبي " .

كما نجد في الصفحة الأولى من الرواية إهداء صغير من الكاتب إلى والده " إلى ذكرى أبي " [1]، والإهداء يعدّ من أشكال الإعلان عن الميثاق السير ذاتي، كأن يهدي الروائي العمل إلى شخصيات محيطة كما فعل " جبرا إبراهيم جبرا" في " البئر الأولى"

يستّهل الكاتب روايته بقوله على لسان أشباح " فواد" والذين هم رواة هذه الرواية " كلّ يوم تقريباً" والذين يسكنون جسده أو كما يسّمون أنفسهم "فيلق" لكثرتهم.

[1] محمد عبد النبّي، كلّ يوم تقريباً، مركز محروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، ط1، 2022، ص5

وعلى خلاف المعهود في رواية السير ذاتية وهو توظيف الضمير "أنا" أو ضمير المتكلّم "أنا" الحقّ أنّ استعمال ضمير المتكلم نشأ مواكبا مع ازدهار أدب السيرة الذاتية، فكأنّه امتداد لها، أو كأنّها امتداد له [1].

والذّي كان حاضراً في رواية " كلّ يوم تقريباً" هو الضمير "نا" وهو الضمير المتصل بالجمع "نحن"، " أخبرنا فؤاد..."[2]، وهم فيلق من الأشباح أو الأقنعة. تسكن جسد البطل "فؤاد عبد الرسول " منذ مدة، تعرفه أكثر ممّا يعرف نفسه، وتتولّى في هذه الرواية مهمّة السّرد وهذا هو المختلف عن باقي روايات السير ذاتية، وربمّا هذا يكون حيلة من الكاتب وذكاء منه ليضيف بهارا جديدا إلى رواية "الأنا" كما يسميها النقاد في بادئ نشأتها كتعريف مختصر لها .

ولم يصرّح الكاتب عن ميثاق السير الذاتي بشتى طرق الإعلان عن ميثاق السير ذاتي في روايته، ولكن يظهر التطابق مع بداية سرد الأشباح لسيرة "فؤاد عبد الرسول" الذّي صحا بعد ليلة سكر على جرو وجده نائما بجانبه، لا يعرف كيف دخل إليه وكذلك سرده فترة الطفولة الخاصة بوالده وزواجه من أمه إلى إنجاب فؤاد وإخوته وذكر الأسماء الحقيقية لاغلب أفراد أسرته ..مستعرضا في البدء يوم وفاة والده ذلك المشهد الذّي ظلّ راسخاً في ذهنه بكل تفاصيله " لطمه صوت أمه تصرخ عليه من شقة الطابق الأرضي تكرّر اسمه في استغاثة ولوعة..."[3]، "بدا كل شيء غريبا، لم يزل فؤاد يذكر كم كان الجو عذباً والشمس حانية والهواء حلواً يغري بالخروج والتنزه وحب الحياة..."[4]، " في دقائق نزل الطبيب الشاب أمام باب المستشفى بعد أن استدعاه أحدهم كشف على أبيه

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السّرد)، ص162.

[2] محمّد عبد النبّي، كل يوم تقريباً، ص9.

[3] المصدر نفسه، ص24.

[4] المصدر نفسه، ص 25.

وهم يسندونه في التوكتوك وقال ما معناه أنّه خلاص البقية في حياتكم "[1]، وكنوع من التطابق في ذكر تفاصيل عن حياة ابيه في هذا المقطع وهويرثيه: "جالب الخبز، ساقي النبات، المؤذن فجراً، محدّث الفراخ والكتاكيت، وهو يطعمها في أيامه الأخيرة...الرّاحل فجأة كأنّه على عجل...عامل الغزل والنسيج في مصانع القطاع العام المولود في الثامن مارس 1945 في ميت غمر بالدقهلية والمُتوفى في التاسع من يونيو 2015 في شبين القناطر عن سبعين عاما علّم أولاده وكبرّهم "[2].

ويظهر تطابق السير ذاتي في المراحل التّي مرّ بها بطل الرواية "فؤاد" والتّي تتطابق وحياة الكاتب " محمّد عبد النبيّ" طفولته، شبابه، دراسته ومراحلها، محاولاته العمل في شتى الورشات والمحلات، إلى كتاباته الأدبية والجوائز وكيفية رصده لها، كذلك عمله في الترجمة.. ضف إلى التطابق في المواصفات الجسمية بين "فؤاد" وكاتب الرواية "محمّد عبد النبيّ" كالبنية الهزيلة، ارتداء النظارات ..والتّي تظهر التطابق الجلّي بينهما حتى ولو استعمل اسماً مستعاراً بدل اسمه، وما نستخلصه أن التطابق قد حضر في جل مراحل حياة فؤاد مع كاتب المدوّنة " محمّد عبد النبيّ" والمواصفات الجسمية الخاصّة به والتي أكسبها لبطل الرواية "فؤاد".

الصدق والصراحة :

إنّ من بين العناصر المهّمة التي ينبغي على كاتب رواية السير ذاتية الالتزام بها "الصدق والصراحة" فهما عنصران أساسيان في تكوّن رواية السير ذاتية، ليصبح النّص وثيقة تاريخية، اجتماعية، كونه مرآة عاكسة لحياة صاحبها، ولكن أحيانا قد يغيب عنصر الصدق التّام وكما أشرنا سابقاً ويرجع هذا الغياب إلى عدة ظروف، لعلّ أبرزها تقيد الكاتب بما هو مسموح في مجتمعه، المجتمع الذي تتحكّم فيه عقائد وعادات وتقاليد

[1] محمّد عبد النبّي، كل يوم تقريباً، ص 26.

[2] المصدر نفسه، ص 29.

وكذلك أعراف ولتجنّب النّقد والرّفض أحياناً لاسّيما إن تعلّق الأمر بما هو محضور الخوض فيه.

ولأنّ هذه العوامل تحول دون تحقّق الصدق والصراحة في النّص وعند غيابهما يحضر عنصر التخييل ليجعل الأحداث منسجمة فيما بينهما .

وقد لوحظ جانب الصدق والصراحة في بعض مواضع كثيرة من المدونة " كل يوم تقريباً" لمحمّد بد النبيّ نذكر منها صدقه وصراحته في حديثه عن تعلقه ببيت جدّه من أمّه وحُبه وارتباطه بالبيت القديم " لم أحرص على زيارة البيت الجديد، كما كنت فبقيت محتفظاً بالصورة القديمة في خيالي كما كانت، وإذا استسلمت ولو قليلا لنعمة الحنين الساذجة لقلت أنه سيبقى هو البيت الأوّل عندي سُرّة العالم، كأنّ تلك الدّار الأولى لم تكن من طيّن ولكن من لحم ودم وأعصاب "[1].

ومن المشاهد التي لمسنا فيها الصدق والصراحة أيضا هو وصف فرحته وهو ذاهب إلى بيت جده بالبلد مع خاله بدر الخال الأصغر :" كان بدر أصغر أخوالي...وكثيرا ما كان ينتقل بين القاهرة والبلد ويأخذني أنا وأخي الكبير معه وهو عائد بالمرة كان لمجرد السّفر إلى البلد فرحة عارمة، ولو للابتعاد عن الغرفة التي هي في الحارة التي في الشارع الذي في القاهرة"[2].

وصراحته في التعبير عن دخل والده وظروفه المادية التي كانت تمنعه من الذهاب في الرحلات المدرسية " كانت حلماً في أغلب الأحيان.."[3].

ومواطن الصدق كثيرة في رواية "كلّ يوم تقريبا" فعند حديثه عن علاقته بالنّاس رغم وجود أمه والأصدقاء، وأنه يشعر بالوحدة دوما وأن لا أحد يشتاق له ولا هو اشتاق لأحد،

[1] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 41

[2] المصدر نفسه، ص 41.

[3] المصدر نفسه، ص 41 .

النّاس لا توحشني، ولا أعتقد أنّني أوحشهم وأمّا عن علاقته بأستاذه السّعدني وتمنيه لو كان أباً له ؛" تمنّى في لحظات ...أن يكون هذا البيت هو بيته الحقيقي، وهؤلاء هم أسرته، وأن يكون السّعدني، له أخا أو أباً" [1].

وصدقه في الحديث عن مغامراته الكثيرة ؛" ذات ليلة كنت أتأهب لواحدة من امتحانات القرآن الكريم التحريرية لمقرّر سنة جامعية سابقة، أستعدّ بوجود مصحف صغير في حقيبتي حتّى أراجع منه قليلا قبل الدخول إلى اللجنة، اكتشف أن مصحفي الصغير صار متهالكا..وسوس لي الشيطان بفكرة جهنمية وهي آن أخذ معي في جيب القميص مثلا، صفحات السّور التي لا أحفظها واعتبرت تمزّق المصحف علامة مطمئنة من السماء فاستسلمت، وفي اللّجنة تمّ توزيع أوراق الأسئلة، وضعت صفحات المصحف الممزّقة، تحت كرّاسة الإجابة، حريصا على عدم لفت انتباه أحد، لم أستطع أن أغش منها ولا أن أنجح في الامتحان لأنّ المراقب اكتشف حيلتي الرخيصة"[2] .

وكثيراً من الأحداث التي يظهر فيها الصدق كمغامراته الكثيرة...سرقة الكتب من المعرض، التنظيمات الطلابية السرية وسجنه خروجه للمظاهرات التي نظّمها طلاّب جامعة الأزهر عقب قرار إعادة طبع رواية "وليمة لأعشاب البحر" والأحداث التي مرّت به البلد إثر ثورة يونيو 2011، ظاهرة الكسوف، وباء كورونا والكثير من الأحداث الحقيقية ، كالحجر الصحي الذي ألزمه المكوث في البيت وغلق البارات التي لم يهضم فكرة غلقها واصدقاء شلة الوايلي، ضف إلى صدقه كذلك في نقل صورة صادقة عن مجتمعه والطبقة الكادحة ،وقد كان الغرض من عرض هذه الأحداث دون تفسيرها ومناقشتها هو التوثيق التاريخي فقط .

[1] محمد عبد النبي، كل يوم تقريباً، ص 76.

[2] المصدر نفسه، ص 171.

كالحجر الصحي الذي ألزمه المكوث في البيت وغلق البارات التي لم يهضم فكرة غلقها واصدقاء شلة الوايلي، ضف إلى صدقه كذلك في نقل صورة صادقة عن مجتمعه والطبقة الكادحة .

رعايته لأمّه المقعدة ومتعته في ذلك، ومغامراته الجنسية الشاذة والتي كان يرويها بصدق وصراحة دون أن يلبسها عباءة التبرير.

الحقيقة والخيال:

يعدّ الخيال أهمّ عنصر في تشكيل معالم الرواية عامة، وبأنواعها المختلفة، لاسيما السير ذاتية، فهو يمنح الواقع أفقاً غير محدود، فيجد الكاتب لنفسه مجالا من الحرية والتخلص من قيود الواقع، فيتاح له الخوض في مواضيع كثيرة ووجهات نظر كان الاقتراب منها ولو تلميحا يعدّ محضوراً، فالخيال يسلّط و يبيح ذلك.

وإذا وقفنا على توظيف الخيال في رواية في "كل يوم تقريباً" لوجدنا بداية الرواية وعلى لسان الأشباح هذا وحده خيال في حدّ ذاته ."إذ لن يضعنا أحد في حسابه ما دمنا غير مرئيين، نحن أشباح فؤاد وسكانه المخلصين والمسؤولين عن تدوين هذه الصفحات"[1].

وعن وصفه لحاله كلما قرّر العزوف عن التدخين يقول فؤاد على رواة الرواية " فيلق الأشباح": " لكنني بإعمال الخيال صَنعتُ منه شيئا يبدو كبيرا وفريدا من نوعه وإن بدا للأعين الغريبة، أو من بعيدٍ عاديا وشائعا وتافها صنعت منه دراما إغريقية مؤثرة "[2].

وكذلك في وصفه لبيت جدّه قائلاً عن العلاقة التي تربطهم، " أما آنذاك في ذلك في ذلك الزمن الأخضر، فلم يكن إلاّ الاندماج التّام بالجسد الأمومي وطمأنينة بدت كأنها ستبقى إلى الأبد "[1].

[1] محمد عبد النبيّ، كل يوم تقريباً، ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

وخياله وهلوسته لاسيما في لحظات ما الغفوة والسكر والهذيان؛ " يقف صائحا بنيرة مغمورة الحلّ الوحيد أن ينزوج الكلام من الكتابة وأكون أنا المأذون والشهود المدعويين، ويرقص عبد الحليم حافظ في الفرح" [2].

وما نستخلصه في الختام أن عنصر الخيال كان حاضرا في رواية " كل يوم تقريباً".

الصراع:

هو السّمة الأساسية لأي عمل فني روائي " وهو التدفق الحركي المتصاعد الذّي يعمل على تجنيد العناصر الدرامية المتفرقة والمتباعدة"[3].

فالصراع يلعب دورا فعالا في بناء رواية السير ذاتية، وخلو هذه الاخيرة من الصراع لا يصبح سوى سرداً تاريخيا لحقائق معيّنة، فالصراع مظهر من مظاهر الحياة الشخصية للمؤلف فعلا، سواء كان الصراع داخليا أو خارجيا، فمن خلاله يتمكّن من معرفة نفسية الكاتب وما يدور بداخله من قلق وحيرة، واضطراب نفسي وهي مشاعر ولدتها صراعاته مع الحياة، فيجد في الكتابة المنقذ للنجاة والخلاص من اضطرابه.[4]

أمّا عن الصراع في رواية " كل يوم تقريباً" لمحمد عبد النبي فقد طغى الصراع الداخلي بين البطل وذاته ولذاته وشهواته، فهي رواية اغتراب وتعذيب الروح .

فأزمة البطل "فؤاد عبد الرسول " مصدرها هشاشة داخلية ووعي جاد بهذه الهشاشة، إضافة إلى ظروف الفقر والحرمان التي مرّ بها طيلة حياته.

---

[1] المصدر نفسه، ص 40.

[2] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 148.

[3] محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية (المسرح، القصة، النقد الأدبي)، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2000، ص260.

[4] بوشريم هاجر، بوكليو إيمان، رواية السير ذاتية –غرفة الذكريات لبشير مفتي أنموذجاص68.

فالصراع مع الذات، صراع بين رغبتين متناقضتين داخل الشخصية نفسها فكثير ما يعاني فؤاد من متناقضات يريد الجمع بينها والمتمثلة في الأقنعة التي يرتديها في كل مرة، التوبة، الذنب، التطهر، الكذب، الصدق، الرذيلة، الفضيلة....

" لا يستطيع أن ينزل بئر اللذة حتى قاعها ويقطع الحبل غير مستبق شيئا ولا أن يقطع أيضا الخيوط الرفيعة المتينة التي لا تزال تشده إلى السماء وأشواق الرجوع والتوبة والتطهر" [1].واذا أسقطنا المربع السيميائي الذي وضعه الجيرداس غريماس على بطل الرواية فؤاد لكان كالأتي: شخصية ـــــــــــــــــــــــ نفسها

الذات ـــــــــــــــ فؤاد عبد الرسول

التوبة ـــــــــ فؤاد ـــــــــــــ الفضيلة

الذنب ـــــــــ فؤاد ـــــــــــــ الرذيلة

التطهر ـــــــــ فؤاد ـــــــــــــ الصدق

وقد جاء الصراع في رواية "كل يوم تقريبا" متعددا ومختلفا، غير أن الملاحظ فيه ان كل صراع لا يكتمل ليحل محله صراع آخر فكان متذبذبا متقطعا.

تبدأ **حبكة النص** بعد بلوغ فؤاد الأربعين عاماً بسنوات قرّر أن يبدأ حياة جديدة، وأن يقلع عن عاداته غير الصحية كالتدخين، والخمر، السّهر ...وهذا القرار المتكرر والمتجدد بلا طائل منذ سنوات، ويقرّر أيضاً التخلص من دفاترو يوميات واصل كتابتها بانتظام وكل يوم تقريبا على نحو ثلاثين عاما، لكي يتحرّر من الماضي ويجدّد هواء حياته.

فعل التحول أفضى به التصفح ليومياته إلى مشروع كتابة آخر، ضمن مشاريع أخرى معلّقة أو فاشلة، تمرّ السنوات دون أن تكتمل حتّى تهب لمساعدة فؤاد أشباح

[1] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 107.

تسكنه وتعرفه أفضل ممّا يعرف نفسه، فتستلم منه الدفاتر والموّاد الخام، وتستخدمها لترسم له صورة صادقة في تجوال حرّ بين الأزمنة والأماكن والشخصيات والأساليب .

العديد من الأقنعة الصدق والكذب، الأخلاق الفاضلة، الفضفضة، الصمت؛" رغبة لا تقاوم في البكاء بلا أسباب واضحة، كأن ذلك الحزن لا مبرر له "[1].

–صراع اجتماعي: بين الطبقة الفقيرة الكادحة والطبقة الغنية والبطالة والآفات الاجتماعية المتفشية من خمر، مخدرات، سرقة..." في تلك المتاهة وجد المهرب من أسر أسرته، من إحباط قلّة النقود، وإصراره للعمل في الإجازات وشجارات لا تكاد تنقطع بسب أقساط أجهزة البنات أو لدفع فلوس الجمعية وصيحته: أجيبلكم منين ؟ بصوت أبيه المختنقة لأمه"[2].

–صراع سياسي: أبرزت الرواية عدّة صراعات سياسية، كالصراع ضد النظام السائد في تلك الفترة (ثورة 2011)، وصراع ضد المساس بالهوية الدينية (كمظاهرات الطلبة الأزهر ضد قرار إعادة طبع رواية وليمة لأعشاب البحر) التي ذكر أنها أساءت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

غير أن الصراع الذّي أخذ حيزا من الرواية هو الصراع الداخلي للبطل وذاته المعذبة وأزمة وجودية وكأنه "سيزيف" في الميثولوجيا الإغريقية كونه لا يجد من يشاركه الوعي بها، كصراعه مع النفس الأمارة بالسوء (التوقف عن الفواحش، الخمر، وحتى التدخين ..) دون أن ينجح أو يفشل فيبقى معلقا بين الحبلين المتناقضين دوما .

[1] المصدر نفسه، ص 121.

[2] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 108.

الدوافع:

مسألة البوح: " من المبررّات التي يسوقها (الكتاب مباشرة) أوضمنيا إلى اللجوء إلى كتابة سرهم على نمط رواية السيرة أو الشكل الروائي، وهذا ما توفره شكل الرواية من مساحة للبوح غير المقيد لعقد القارئ"

والبوح في رواية كل يوم تقريباً كان في مواضع كثيرة لعلّ أهمها مثلية "البطل" التي تعدّ من الطابوهات – التصريح بالشذوذ– في مجتمعنا العربي المسلم .

فقد تحدّث أكثر من مرّة على لسان أشباحه على علاقته بنادر وخيالاته الجنسية ورغباته الكثيرة وميولاته الجنسية إلى الرجال " من جانبي كنت أتدرّب على قهر خوفي الخاص، أتعلّم أبجدية التمرّد والعصيان على الأهل والقيّم القديمة والمبادئ المعلنة في دكاكين الدّين والأسرة وبرامج التلفزيون "[1].

دوافع داخلية أو ذاتية:متعلقة بالبطل نفسه ورواة الرواية، صرّح أشباح فؤاد بالدوافع التّي جعلتهم يكتبون المدونة – وهي جمع ما تبقى من مذكراته ودفاتره التي بقي طيلة ثلاثين سنة يسجلها ولكن دون جدوى في جمعها وإخراجها؛" وهكذا ظلّ يتكأ ويردد حتّى مرّ عيد ميلاد بعد آخر سنوات انقطع فيها عمله على مشروع القص واللصق"[2].

" كان لابدّ لنا من التدخل السريع لإنقاذ الموقف قبل أن يزداد صاحبنا ضياعا على ضياعه، عرض علينا وليكن اسمنا فيلقا، أن تستلم زمام الأمور ونحاول أن نستخرج من هذا الركام الهلامي شكلاً ما، قررنا معاً الموافقة حتى وأن سبقنا إلى تمزيق بعض المواد وذكريات مدّونته" [3].

---

[1] محمد عبد النبيّ، كل يوم تقريبا، ص 156.

[2] المصدر نفسه، ص 16.

[3] المصدر نفسه، ص 16– 17 .

المبحث الثاني : البناء السردي في رواية كل يوم تقريبا لمحمد عبد النبي–أنموذجاً–

1 ضمير الرواية وقضية الراوي:

تضعنا رواية " كل يوم تقريبا " منذ كلمة أمام مفتاح من مفاتيحها الكثيرة إذ تبدأ بفعل متّصل بضمير الجمع، وهو " أخبرنا" "نا" فمن "نحن" ؛ " أخبرنا فؤاد أنه صحا ذات ليجد جرواً نائماً بجانبه"[1]، اختار الروائي هذا الضمير بذكاء شديد والمقصود بهم – لسان مجموعة أشباح تسكن جسد بطل الرواية "فؤاد" فيتراوح الرواة وهم " فيلق" ضمير المتحدث "نحن" "نا"، ولا يظهر ضمير المتكلم "أنا" البطل فؤاد في لحظات قليلة ونادرة هي لحظات البوح والسكر والهذيان وجلسات محاكمة الذات داخليا وجلدها ومعاقبتها.

أشباح فؤاد أو رواة هذه الرواية أقرب إلى البطل من حبل الوريد، يعيشون في رأسه ويخرجون ويدخلون مع أنفاسه وهم مجموعة أقنعة متعددة .

خرج الكاتب عن مألوف رواية السيرة المعهود في توظيف الضمير "نحن" بدل " الأنا" التي يعتبرها النقاد والأدباء كونها تدخل في عنصر التطابق (بين الكاتب الراوي والبطل)و من شروط رواية السير ذاتية، وكأنه يريد أن يضعنا في تساؤل هل هي سيرة ذاتية ام سيرة الغيرية، كون الراوي ليس هو المتحدث ولكن اختياره للأشباح قطع كل الشكوك وما توظيفه لها إلا للتمويه وللحبكة الروائية –

الجماعة تتولّى السّرد في الرواية وهم ضمير "نحن" أو متصّلة بالفعل "نا" ؛" ربّما لهذا اعتبرنا أنفسنا أشباحا تسكنه، وتسكن إليه تتخذ منه بيتاً وتؤثثه "[2].

"هل علينا إذا علينا لنفخ روح الحياة في طين فؤاد" [3].

[1] المصدر نفسه، ص 9.

[2] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 122.

[3] المصدر نفسه، ص 23.

كثيراً ما ورد السّرد على ألسنة الأشباح وفي مواضع كثيرة " سلّمنا بأن الأمر غير ذلك، واتّفقنا أيضاً لا مجال لمساءلة تلك الاصطلاحات "[1].

توظيف الروائي للأشباح وتوليتها مهمّة السرد لم يكن عبثا، هذا ما يسمّى بمفهوم " القناع" الذي يسمح بحريّة أكثر في الفضفضة، وفي السيطرة على مادةّ السرد، وتسمح هذه الحيلة للكتابة والفن كخلاص حقيقي للشخصية، ولأبعاد رمزية ونفسية، فالسّرد بلسان الأشباح يعكس النفسية المعقدة لفؤاد وترمز إلى الصراعات الداخلية والشعور بالذنب والندم على الماضي وكذلك هي تعبير عن العزلة وحالة الانفصال التي يعيشها بطل الرواية "فؤاد" .

وهنا بحضور الضمير الغائب "هو" فيصبح بطل الرواية مادة السرد.

حضور ضمير المتكلم "أنا" البطل وغياب "نحن" الأشباح يعتبر أهم لحظات الصدق، بالنسبة لبطل الرواية فؤاد فغياب الأشباح في لحظات البوح وعذاب الروح، ومحاكمتها ففؤاد هو السجين والسجن والجلاد معا، فيكون الكلام أكثر صدقا دون إضافات أو المبررات كالتي يضيفها الأشباح لتنكيه طعم تصرفات فؤاد، ففؤاد في لحظات بوجه النادرة جدا في الرواية اصدق وأعمق .

" وهكذا سويتُ المسألة وانتهى الأمر، وعدت لكم وحدي من جديد، لا كلب ولاقطة ولا وجع دماغ، لكن أموت وأعرف من أين أتى هذا الجرو؟"[2] .

2 الشخصيات

الشخصية في الرواية عنصر مهم من عناصر بناء رواية السيرة ذاتية، " الشخصية إحدى مكونات الحكاية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي

[1] المصدر نفسه، ص 23.

[2] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص15.

ينجز الأفعال أو يتقبلها وقوعا، والتي تمتد وترتبط في مسار الحكاية ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إليها تأليفا وتفهم الواقع وتمتلئ بروح الحياة "[1].

ويرى عبد المالك مرتاض بأن الشخصية هي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية في الأجناس الأدبية، فلو ذهبت الشخصية من أي قصة قصيرة لصنفت ربما في جنس المقال[2] .

الشخصية هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة (le monologue interieur) وهي التي تصف معظم المناظر، وهي التي تنجز الحدث[3].

إذن فالشخصية تعدّ الوسيلة التي تربط وتقرن الوقائع الروائية، وتثير وفقها الأحداث، لذا تعدّ من أساسيات البناء الروائي، فالشخصية عامة تعتبر علامة مؤثرة في العمل الروائي.

أنواع الشخصية:

1- **الشخصية السكونية:** التي تظل على نمط واحد طوال السرد، لا تنمو ولا تتطور.

2- **الشخصية الدينامية:** وهي الشخصية دائمة التحرك والتطور تخضع للتغيير أو التبديل وتمتاز بالتحولات التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الواحدة[4].

---

[1] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 29.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998م، ص 91.

[3] المرجع نفسه، ص 75.

[4] شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية – دراسة في ضوء المناهج الحديثة، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، تخصص الأدب، قسم اللغة العربية والآداب، جامعة مؤتة، الأردن، 2007، ص 213.

أمّا التصنيف الثاني الذي يبنى على أساس ارتباط الشخصية بالحدث الروائي فقسمت الشخصية إلى شخصيات رئيسية محورية وشخصيات ثانوية .

- الشخصيات الرئيسية : وهي الشخصيات التي تضطلع " بالدّور الأكبر في تطوير الحدث فهي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام "[1]، إذن فالشخصية الرئيسة هي الشخصيات فعالة دورها هام في الرواية.

- **الشخصيات الثانوية:** وهي شخصيات ثانوية مساعدة للشخصيات الرئيسية ولا يمكن لأي رواية أن تخلو منها، ولها حيز من الأحداث التي يقوم بها البطل، الشخصية شخصية بطلة أيضاً بمستواها الذي لا ينبغي التقليل من شأنها في الدرس والتحليل لأن لها الدور البارز في تقوية حيوية الرواية، وإن كانت أقل أثر من الشخصية الرئيسة [2].

فيلق الأشباح (أشباح تسكن فؤاد يمثلون أقنعة متعددة لفؤاد يرتديها) وينتزعها وقت ما دعت الضرورة .

أول مفتاح من مفاتيحها إذ تبدأ بفعل متصل بضمير الجمع وهو "أخبرنا" هم أشباح "فؤاد" وهم أقرب إليه من حبل الوريد يعيشون في رأسه، يخرجون ويدخلون مع أنفاسه، يسهرون معه، يشاركون أفكاره وهواجسه، غالبا يصطادونه ويحولونه إلى تسلية إلى فرجة، إلى عرض درامي مثير في غرفة أو في شقة أو بيت، في وسط البلد الوايلي أو شبرا الخيمة، القناطر.

اختار "عبد النبي" لبطله فؤاد أن يكون هؤلاء الأشباح هم كتاب الرواية الحقيقيون، وقد خلصوه من مشكلته فعندما بلغ الأربعين، قرر أن يحرق دفاتر يومياته القديمة، لكنه لسبب أو لأخر يتلكأ، وبدأ يتصفحها ويعيد قراءتها وفي كل فقرة يستثنى فقرة أو أخرى، حتى تراكم معه بمرور الوقت ركام هائل من الفقرات، تبدو بلا رابط سوى أنها عن

[1] المرجع نفسه، ص ص 213 – 214.

[2] المرجع نفسه، ص 233.

ماضي فؤاد، لكنها ليست مرتبة زمنيا، وبالتالي ناب الأشباح عن "فؤاد" في تنظيم تلك الفقرات وإعادة كتابتها وتضفيرها في خيوط متماسكة بداية من طفولته وصولا إلى راهنة .

وبما أنهم شركاء في الكتابة فيجب السماح لهم بالتعليق دون اكتراث لمشاعر فؤاد: " كأنّ رغبته المعلنة في التنظيف والتنظيم وإزاحة كراكيب الأمس جانبا وإفراغ مساحة لدخول الغد حراً خفيفاً لم تكن صادقة تماماً، بل أخفقت في داخلها الرغبة الحقيقية المنطوية على نفسها كأفعى نائمة وهي أن يظل مسترخياً في وخم الماضي، لاهيا وسط الغرفة "[1].

واللحظة التي قبلوا فيها التصدي لمهمة كتابة الرواية؛" عندئذٍ كان لابدّ لنا من التدخل السريع لإنقاذ الموقف، قبل أن يزداد صاحبنا ضياعا على ضياعه، عرض علينا وليكن اسمنا "فيلق" أن نستسلم منه زمام الأمور ونحاول أن نستخرج من هذا الركام شكلا ما، قررنا معاً الموافقة حتى وإن سبقنا إلى تمزيق بعض المواد ومحو ذكريات مدونة أو غير مدونة "[2] .

إذن الأشباح هم مجموعة أقنعة للبطل وفؤاد عبد الرسول (بطل الرواية) رجل مثلي حياته مؤخراً رتيبة ومتماثلة، يسهر، يسكر، يمارس الجنس، ويعود إلى بيته فاقدا الوعي والذاكرة، يصحو ذات يوم ليجد بجانبه جرو لا يدري كيف وصل إلى غرفته.

بعد الاستمرار في أحداث الرواية وعلى لسان الأشباح تنكشف لنا هوية فؤاد، طفل نشأ في حي شعبي، والده يعمل بمصنع غزل قطاع خاص، يدرس ويكمل تعلمه، مات أبوه وأثر فيه كثيرا فراق والده، اعتنى بأمّه المقعدة وعلى إثر وفاة أبيه، يعاني كثيرا من صراعات داخلية، وأزمات نفسية بسبب تصرفاته الخاطئة وعدم رضاه عليها، شخصية البطل فؤاد جمعت الكثير من المتناقضات كمثليته الجنسية وهوخريج جامعة الأزهر

[1] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 16.

[2] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص ص 16- 17

وحافظ للقرآن، موهوب منذ صغره في الأدب حيث حاز على عدة جوائز أدبية، لديه الكثير من المواهب على غرار الكتابة كالرسم، والعمل كمترجم من الشخصيات الداعمة لفؤاد أستاذه السعدني الذي شجّعه في بدايات محاولاته في الكتابة وكثيرا ما تمنّى فؤاد لو أنّه كان والدا له أو أخا .

ماما فيفي التي عوضت النقص الذي يعاني منه فؤاد في اعتناء الأم بابنها، كونه كان هو من يعتني بأمه المقعدة .

كانت ماما فيفي صدرا حنونا يحتويه دوما رغم طقوسها التي تزعج فؤاد أحيانا، كثيرا ما كانت مطعم له حين يجوع وبنكا إذا أفلس مقابل خدمات بسيطة يقدمها لها، وفاتها أثّر في فؤاد كثيرا وترك له فراغا وحسرة، خاصّة أنه علم بخبر وفاتها متأخراً بعد عام تقريبامن رحيلها .

شخصية فؤاد وما حملته من ذكريات وأحداث، مثلت أي شاب عايش تلك الفترة، الشيء المختلف والوحيد أنه قضية الشذوذ الجنسي .

الشخصيات الثانوية:

الأستاذ السعدني(بشيرحمزة): هو أستاذ فؤاد الذي شجعه على الكتابة، وتعلق فؤاد به وأعجب به، فكم تمنى أن يكون أبوه وذلك البيت الجميل بيته؛ " فؤاد عبد الرسول تلك الأحرف التي تحفر في ذهني اسما سوف يعلق بذاكرتي طويلا فكيف بي أنساك أيها الأديب الصاعد "[1].

أحمد وفيق: "وجد كلّ في صاحبه ماينقصه والتوافق لاسيما ثقافيا وسارا معاً مشاوير كثيرة وأنضم إليهما اثنان أو ثلاثة آخرين، بين نوادي و قصور ثقافة وحزب التجمع الوايلي ...كان أحمد يعيش الحياة التي يحلم بها فؤاد أن يعيشها ".

[1] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 79.

"تشاركا معا جولات مطولة لاستكشاف منظمة الأزهر، لم يبخل أحمد وفيق من رغبة مستترة أو معلنة في القيادة والتوجيه...جرّب السلطة (سلطة الأخ الأكبر مع فؤاد) حاول إقناعه كثيرا بافبتعاد عن مثقفي حزب التجمع اليساريين الملحدين وكسبه لمعسكره المتدين الوسطي السمح، قرأ معاً لبعض الوقت كتب .محمد عمارة، مصطفى محمود، اشتركوا جميعا في إنتاج مجلة باسم (طراطيش كلام) صدر منها عددان أو ثلاثة من كل عدد حوالي مائة نسخة وكانوا يبيعونها بجنيه "[1].

السيدة فوقية الشماشرجي(ماما فيفي): من أصول إقطاعية (لها نسب من أسرة أحمد وفيق) يظل يتردّد عليها بعد أن يختفي أحمد وفيق من المشهد حين يقرر الانتقال إلى غزة والالتحاق بجامعتها. تسكن شقة قديمة غير بعيدة عن مسكن وفيق .

نناه قوفية لا تحب التهريج والضحك إلاّ أوقاتا معينة، لا تحب من يقاطعها خصوصا في سيرة الضباط الأحرار وعبد الناصر وهذا ما اكتشفه فؤاد [2].

وإن أردنا اختصار دور "ماما فيفي" أو كما يناديها فؤاد "نناه" فقد كانت الداعم لفؤاد ماديا، وعاطفيا المشجع له لمدة أكثر سبع سنوات إلى أن توفيت وكان قد ابتعد فؤاد عنها في مدة ما ولم يدر بخبر وفاتها إلا بعد سنة وأثر فيه خبر وفاتها جداً.

مصطفى عبد الوهاب: أحد شعراء شلة الوايلي وأعقلهم وألطفهم روحا وبدناً وأوسمهم، وأبعدهم عن الحيل الرخيصة والصعلكة، أحب لفترة ما "فؤاد" مصطفى وبالطبع من المستبعد أن يبادله هذا النوع من الحب، سرعان ما سافر مصطفى مع أبيه الشيخ الأزهري سنوات ليعود فيتزوج ويستقر، ظل فؤاد يراسل مصطفى دون أن يصرح له عن مشاعره، وبقيت علاقتهما رزينة ثابتة، وموضوع الحوار بينهما حول هموم الحياة، الدراسة، القراءة، مشاريع الكتابة، المسابقات...

[1] المصدر نفسه، ص 105.

[2] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 116.

باقي شلة الوايلي: وهم مجموعة رفقاء السوء محمود الحبلاوي، والقطب الأساسي في شلة رفقاء السوء حسب فؤاد كان محمود دوماً متعسرا على الدوام ولا يدفع المصاريف، إلتقي به في بيت ثقافة يهتم في الندوة الأدبية الأسبوعية، جنّده فؤاد معه في المجلة السياسية السرية لمنظمته السرية.

بعدها أصبح يتسكعان في وسط البلد والتردد على مقاهي المثقفين واليسارين، جرّب محمود السجن أكثر من مرّة لعدّة أسباب سياسية هشة، وقضايا ملفقة للطلبة النشطين .

جورج :الذي حاول الانتحار بسبب قصة حب قصيرة مع شقيقة محمود المراهقة وقتل شابا ارتبطت به الفتاة لينتهي الأمر بجورج بالإعدام شنقاً.

الباش مهندس نادر: رفيق الخلوات والعلاقة المحرمة" أبوه كان رجلا ليبراليا، ملحدا تقريبا، يسخر من الله ورسوله وكتبه علنا ويتظاهر بالجنون، إذا اضطر ليخرج من مأزق. على عكس والدته شديدة الإيمان والتقوى "[1]، والمعروف عن نادر حسب الرواية أنه غريب الأطوار، الكسل التراخي وعدم الرغبة في فعل أي شيء، ربما هذا أكثر الأشياء التي أحبها فؤاد في نادر؛ " كان الوقت يختفي طالما ظل مع نادر في بيته، أول من علمه التأني في استطعام لذّات الحياة الأكل والجنس أولاً" [2].

شخصيات أخرى: وهي شخصيات وظفها الروائي لهدف ما، ظهرت ثم اختفت على نحو " الحرف" بين الفتاة التي أعجب بها فؤاد ولم تكترث له، ليلتقي بها بعد فترة في المكتبة مع شاب آخر .

الشاب الذي التقى بفؤاد فس المكتبة وأخبره بالمسابقة الأدبية فظل فؤاد ممتنا له دون أن يلتق به مرة أخرى ؛" في تلك المكتبة قابل ذات مرة شابا غريبا في مظهره وطريقة كلامه... فسأله إن كان يكتب القصص والروايات لأن هناك مسابقة أدبية كبرى تبع

[1] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 210.

[2] المصدر نفسه، ص 213.

الوزارة الثقافة جائزتها خمسة آلاف جنيه...لم ير فؤاد ذلك الشاب الغريب بعد ذلك لكنّه ظل ممتنا له طويلا"[1].

3 لغة النّص

تعدّ اللغة همزة وصل بين المبدع والمتلقي فهي ليست فقط مجرد رموز وعلامات، بل هي أداة فنية للأدب بكل أنواعه وبدونها لا وجود لهذا الأدب .

"اللغة هي الدليل المحسوس على أن ثمة رواية ما يمكن قراءتها، وبدون اللغة لا توجد رواية –أصلا – كما لا يوجد فن أدبي بدونها على الإطلاق"[2].

وللغة الروائية عدّة سمات وخصائص، بعلّ أبرزها : ملامستها للواقع وهذا أمر طبيعي طالما تعلق "برواية السيرة الذاتية" والواقع هو البساطة والوضوح فالسارد يستعمل اللغة البسيطة السهلة القريبة من الواقع سواء كان سردا أو وصفاً أو حواراً.

والكاتب المبدع هو الذي يحسن توظيف اللغة وتوزيعها على شخصيات الرواية فتختلف اللغة باختلاف مستويات ثقافة الشخصيات فلغة المثقف تختلف عن لغة الإنسان ذي التعليم المحدود، ويتجلى الإبداع أيضا في إدخال تحديثات في لغته وذلك بتوظيف كلمات تتماشى وعصره حتى لا يدخل الملل والغموض إلى المتلقي .

ومعرفة لغة النص لا تكون إلا بعد معرفة أسلوب النص فبذلك تتضح الرؤية الخاصة باللغة.

وجاءت رواية " كل يوم تقريبا" لمحمد عبد النبي بأسلوب السرد السلس " وهو الأسلوب المناسب للروايات والقصص والمسرحيات والسير"[3].

---

[1] المصدر نفسه، ص 120.

[2] أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، ط1، 1997، ص 35.

[3] فايز صلاح عثامنة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية (دراسة في البناء والتقنيات والتنوع)، ص 54.

فالسرد يناسب الراوي في التعريف بالحياة التي يتطلع إليها، كما يتجلى من خلال سرد الروائي لأحداث وقعت؛ " أخبرنا فؤاد أنه صحا ذات مرة ليجد جرواً نائما بجانبه "[1]، " ظهر الجرو الغامض في ليلة الثلاثاء 25ديسمبر 2017..."[2] وهكذا .

ثم يتوالى السرد المكثف للأحداث بداية من طفولة فؤاد إلى المراهقة إلى شبابه لتصل بنا إلى وقتنا الراهن" كان فؤاد رضيعاً محمولاً على ذراعين مطولتين لرجل أسمر ثابت مثل تمثال..."[3].

وكان الوصف خادما لنمط السرد لخلق أفق تخيلي أيضا لدى القارئ ويقترب أكثر من الصورة، وكثيرا ما جاء الوصف خاصة في التعبير عن المشاعر كحب فؤاد لبيت جده القديم ؛" أحبّ فؤاد هذه الحارة حبا بسيطا كما يحب عصفور شجرة وجد نفسه عليه محض الصدفة بمجرد أن كسر بيضته "[4]، وعن جدّته ووصفه لحبها له .سته زينب. وعدم تقبله رؤية التجاعيد وعلامات السنين على الوجوه التي كانت ناعمة باسمة ذات أمس قريب"[5]، كما وصف الأستاذ حمدي بقوله:" الأستاذ حمدي في الصف الأول الابتدائي، بكرشه وشاربه وعينيه العسليتين اللتين تعكسان بكل سهولة علامات الغضب والرضى.."[6].

الحوار: وظف "محمد عبد النبي" في روايته تقنية الحوار وذلك للتنويع وتوضيح الفكرة وإثراء الحديث، كحوار نادر مع فؤاد.

نادر: مالك ؟

[1] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 9.
[2] المصدر نفسه، ص 10.
[3] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 30.
[4] المصدر نفسه، ص 54.
[5] المصدر نفسه، ص 43.
[6] المصدر نفسه، ص 66.

فؤاد: مش عارف، تعبان يا نادر

فجاء صوت الفتاة: بيقولك تعبان ريحه . يا جدع...[1]

وحوارات مونولوجات، لفؤاد مع نفسه، إذ يحاور نفسه، " لعل منظر وجود الجنود ذكر بعض الطلاب بإخوة لهم وأقارب "[2].

كانت لغة الرواية سلسة ذات لمسة جمالية وعذوبة السرد الممتع ؛" جانب من غرامه بالدفاتر والأقلام ..المكتبة الصغيرة كالمشابك والدبابيس وخلافه، يعود إلى حرمانه منها في طفولته، نذكر فرحته كلما اشترى جديدا منها مع بداية العام الدّراسي. يستقبلها بفرحة الأطفال في الأفلام الأمريكية عند استيقاظهم نهار عيد الميلاد فيهرعون لفتح هدايا الكريماس..."[3].

كما وظف بعض المقاطع من قصص الكاتب "يوسف إدريس"

فماذا تفعل ؟

إنه وجودك، لا فكاك منه

وما أجمله من صباح

سأجعله أسعد صباح عشته في حياتي [4].

[1] المصدر نفسه، ص 219.

[2] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 166.

[3] المصدر نفسه، ص 84.

[4] المصدر نفسه، ص 218.

ومن مظاهر الإبداع كذلك مزاوجة الفصحى والعامية، من أجل نقل الواقع المعاش، ناهيك على أن العامية لا تخضع لقواعد فيكون للروائي مساحة حرة في السرد ؛" البوتاجاز، التوكتوك..، أفندم طراطيش كلام، عامل إيه يامنيل؟ ..."[1].

4 الفضاء

الفضاء "هو البؤرة الذي يتخذها الراوي لممارسة عمله الحكائي، ولمصاحبة المروي له، بقصد إدخاله إلى عوالمه الحكائية، يتحدّد دائماً خلال الفضاء المركزي الذي يحتّله الفاعل"[2].

ويعدّ أساسا من المكونات المشكلة للخطاب الروائي، وللفضاء دلالات عدة رمزية، اجتماعية، نفسية...

إذن الفضاء هو مجموعة الأمكنة في الرواية وهو أعمّ وأشمل.

وكان تحديد الفضاء الجغرافي في رواية "كل يوم تقريبا" لمحمّد عبد النبي كالآتي :

الفضاءات المغلقة: وهي كثيرة في الرواية

- فضاء البيت: مكان يحمي أحلام اليقظة والحالم ويتيح للإنسان أن يحلم بهدوء، "إنّ الفكر والتجربة لا يكرسان وحدهما القيم الإنسانية في العمق، و لأن ذكرياتنا عن البيوت التي سكناها نعيشها مرة أخرى كحلم اليقظة، فإن هذه البيوت تعيش معنا طيلة الحياة، البيت جسد وروح وهوعالم الإنسان الأول "[3].

---

[1] المصدر نفسه، ص 94.

[2] سعيد يقطين، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز لثقافي الغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص 300.

[3] باشلار غاستون، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 37.

أشار فؤاد إلى بيته واصفا لحظات وفاة والده؛" عائلة واحدة كبيرة، كل شيء فيها مكشوف ومعروف. جميعهم يعرفون أباه منذ سنوات خلال مراحل بناء البيت طوبة طوبة"[1].

" لم يزل حاضراً في أحلامي ذلك البيت القديم المبني من الطين اللين، يجمع روائحه وأصواته، بضوئه وظلاله بطابقيه وغرفه أو مقاعده كما كانوا يسمونها..."[2]، وتعلق فؤاد كثيراً ببيت جدته القديم الذّي يتسع صدره كالأم حناناً وعطفاً وعبق الطفولة ومرتعها.

وعدم حرص فؤاد على زيارة البيت الجديد بعد أن هدم الأول دليل على أنه متمسك بذكريات لا يرغب في إعادة أخرى بديلة عنها، ذكريات بيت جدته القديم الذي كان مصدر أمان له، " سيبقى هو البيت الأول عندي، سرة العالم كله كأن الدّار الأولى لم تكن من طين لين، لكن من لحم ودم وأعصاب كأنها جسد واحد"[3].

ومن البيوت المذكورة في رواية"كل يوم تقريبا" والتي كان لها علاقة وطيدة بالروائي وساهمت في بناء الحبكة الدرامية، بيت ماما فيفي فقد كان ملجأ لفؤاد فهو مطعم إذا جاع وبنك إذا أفلس، والأهم من هذا كله كان له الصدر الحنون، "ماما فيفي" عوضاً له عن الأم المسكينة المقعدة التي يعتني بها عوض أن تعتني به.

فضاء الغرفة: مساحة مغلقة يظهر فضاء الغرفة "إن غرفه تحت السلم أصبحت في حوزته" [4].

فتمثل الحدود الفعلية والنفسية للشخصيات ولبطل فؤاد مكان للخلوة وممارسة شذوذه مكان للتناقضات في العواطف (البكاء، الضحك، الفرح، الحزن...)، مكان أحيانا للعزلة

[1] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 26.

[2] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 39.

[3] المصدر نفسه، ص 40.

[4] المصدر نفسه، ص 100.

وأحيانا كثيرة للسكر والخيالات الفاضحة، ظهرت الغرفة مثلا في مشهد نادر الذي كان يمارس الشذوذ مع فؤاد، وغرفة علاء الذي يعيش معه في شقة سمير، الذي مارس معه الجنس مرة أو مرتين .

وكانت الغرفة أيضا ملاذ فؤاد الطاهر الذي يسمو به إلى عالم الفن والجمال فيبدع في الكتابة واللعب بالقلم ومداعبة الكلمات إذا فضاء الغرفة كان حافلا بالمتناقضات .

فضاء الحانة(البار): وهذا الحيز الجغرافي يمثل مكانا لشرب الخمر، اعتاد فؤاد وشلة الوايلي ورفاق السوء الذهاب إليه فكثيراً ما ينفقون غلى شرب زجاجة بيرة، فهو مكان للذة أحيانا وللهروب من الواقع أحيانا أخرى، ويعتبر سببا في أزمة فؤاد النفسية وعقدة من عقده؛ فكثيرا ماتساءل فؤاد " أهم مثقفون ومبدعون من الدرجة الثالثة يمارسون تنظيرهم وفتوحاتهم الفنية في البيت والمقهى والبار".[1]

" واتجّه إلى البار على مسافة خطوات معدودة من مكانه وربّما تذكّر أن يبعث رسالة "[2].

" كان باراً شعبيا ينزل إليه المرء من مستوى الشارع أربع أو خمس سلمات وينفصل بمجرد دخوله عن ضجة الشارع ونوره الساطع"[3].

فضاءات مفتوحة:

فضاء الجامعة: وهو عبارة عن مكان مفتوح ورمزاً لطلب العلم والثقافة والانفتاح نحو العالم الخارجي لإكمال الطالب دراساته العليا، وتعبّر عن حضارة وهدم الأمم خلال الأبحاث التي يقوم بها.

وإلى جانب التعلّم والملتقيات الأدبية التي كان ينشطها فؤاد، كانت الجامعة مكانا للحرية السياسية والحرية العاطفية المخدرات..والشلة، كانت له أنشطة سياسية ولكن

[1] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 198.

[2] المصدر نفسه، ص 234.

[3] المصدر نفسه، ص234 .

محدودة في جامعة الأزهر لمدينة مصر، وكذلك جامعة عين شمس ؛" ظل انقسام فؤاد بين الجامعتين مربكا ومدوخا وربما هذا أضاف بعداً آخر إلى اغترابه وانقساماته بين طرق ودوائر فعلى ناحية هناك جامعة عين شمس، حيث الأفكار والأولاد والبنات وأجواء مثل الكراك.. وعلى ناحية أخرى، كانت لا تعده جامعة الأزهر شيء غير الشهادة التي يسعى وراءها حتى مبانيها الضخمة حادة الخطوط [1]".

إضافة إلى عدة فضاءات أخرى ولكن حضورها كان سبب حيًّا فمثلت فضاء المستشفى في " دقائق نزل طبيب شاب أمام باب المستشفى بعد أن استدعاه أحدهم كشف عن أبيه ... "[2] .إضافة في رثاء والده " وصاعد ثلاثة طوابق، لاهثا ليسقي زرعا، والساعي للمسجد ذهابا وإياباً" [3]، وفضاء الفندق فضاء مغلق حيث " عمل لفترة آنذاك موظف استقبال في فندق صغير بالزمالك"[4].

فضاء الحارة أو الشارع (الحي) : وهو عبارة عن مكان مفتوح تكثر فيه الحركة، يضم كل فئات المجتمع وعامة الناس باختلاف طبقاتها ومستوياتها .

حارة محمد عبيد من شارع عشرة، الوايلي الكبير أول عنوان يحفظه غيبا مثل اسمه، تحسبا للتيه" [5].

وعن حبه للحارة والشارع وفضله عليه؛" هذا هو العش الذي خطا فيه خطواته الأولى وتعلّم أولى كلماته"[6]، وهناك تعرّف على رفقاء السوء الذي نسبهم إلى هذا الشارع،

[1] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 158 – 159.
[2] المصدر نفسه، ص 26.
[3] المصدر نفسه، ص 28.
[4] المصدر نفسه، ص 227.
[5] المصدر نفسه، ص 53.
[6] المصدر نفسه، ص 54.

شلة الوايلي ومعهم بدأ رحلة الخمر والجنس ..." لعلّه تناول أول رشفة خمر في حياته مع شلة الوايلي..." [1].

5الزمن

الزمن : يعتبر الزمن من أهم المكونات التي تقوم عليها الرواية، بل هو لبُ الرواية والزمن عنصر أساسي ترتبط به رواية السيرة الذاتية كثيرا.

وتتجلّى أهميته من خلال تفسير النمو الخاص بالشخصيات وتحديد المراحل العمرية لها.

والزمن وفق ما أعقدته الرواية التقليدية مبنيا على أحداث مرتبة زمنيا، اعتمادا على التطور التدريجي للأحداث، في حين الرواية الجديدة ورواية السيرة الذاتية لجأت الى تفكيك الزمن الى وحدات يتداخل فيها الماضي والحاضر والمستقبل، وبذلك كسرت خطة الزمن من أجل خلق دلالات متعددة للنص[2].

" للزمن عدة تقنيات أساسية في دراسة النصوص الروائية "

تقنية المفارقة السردية:

1- **الاسترجاع (الاستذكار):** وتقوم على استدعاء الماضي واسترجاعه .

مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها، والماضي أيضا يتميز بمستويات مختلفة متفاوتة من بعيد وقريب" [3].

إذن فالاستذكار: عبارة عن استرجاع أحداث في الحاضر وقعت في الماضي لغاية في نفسية الروائي كأن يسد نقصا حصل في النص الروائي، ويعتبر الاسترجاع مهما من أجل إعادة القارئ بماضي الشخصيات وتدارك الروائي لأحداث[1]، والاسترجاع نوعان :

---

[1] المصدر نفسه، ص 136.

[2] بوشريم هاجر، بوكليو إيمان، رواية السيرة الذاتية – رواية غرفة الذكريات لـ: بشير مفتي، ص100.

[3] قاسم سيزا، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، جمعية الرعاية المتكاملة المركزية، القاهرة، مصر، دط، 1978، ص 68.

استرجاع خارجي: ويقوم على توظيف ما قبل الرواية، وتوظيف الروائي الاسترجاع الخارجي في بعض المواقف في الافتتاحية، وكذلك في إعادة بعض الأحداث السابقة لتفسيرها تفسيراً جيدا في ضوء المواقف المتغيرة أو لإضفاء معنى جديد عليها مثل الذكريات [2].

استرجاع داخلي : وهو عكس الاسترجاع الخارجي، " الاسترجاع الداخلي يتطلب ترتيب القص في الرواية، وبه يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة، حيث يستلزم تتابع النّص أن يترك الشخصية الأولى ويعود إلى الوراء ليصاحب الشخصية الثانية"[3].

ويشرح لنا هذا أحمد مرشد بقوله : هذا أمر منطقي ناتج عن كون السارد لا يستطيع حكي الأحداث الروائية كلها، في وقت واحد، فهو ينتقل من شخصية إلى أخرى، وهذا الانتقال يعرض عليه تأجيل حكي بعض الأحداث المتعلقة بالشخصية التي خصّها بالاسترجاع والالتفاتة إلى إبراز ماله علاقة بالشخصية، ثم العودة إلى الشخصية السابقة من أجل استدراك الأحداث المؤجلة يحكيها، وإضافة ما هو مناسب لتتم عملية تبئير هذه الشخصية"[4].

ومن أمثلة الاسترجاع في رواية "كل يوم تقريبا" لمحمد عبد النبي، الذي تجلى في استرجاع فؤاد لذكرياته على لسان أشباحه بقوله " ربما كنت في الرابعة أو الخامسة، حينما أفلت يد أمي أو أفلتت هي يدي لثوان، بينما تنتقي ما تشتري من احدى عربات الخضار في سوق الوايلي، ضعت منها، ويقال أنها وجدتني بعد دقائق"[5]، وهذا النوع استرجاع خارجي .

---

[1] بوشريم هاجر، بوكليو إيمان، رواية السيرة الذاتية – رواية غرفة الذكريات لـ : بشير مفتي، ص 100.

[2] قاسم يسزا، بناء الرواية، ص 101.

[3] المرجع السابق، ص 70 – 71

[4] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 244.

[5] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 38

2-الاستباق: وهو أن يسرد الروائي حدثا قبل وقوعه" وهو الطرف الآخر في تقنيتي المفارقة السردية وهو يعنى في مفهومه الفني تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة – حتما – في امتداد بنية السرد الروائي على العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لايتحقق"[1].

فالاستباق هو مفارقة سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، فالاستباق هو تصوير مستقبلي والتنبؤ له.

والاستباق في رواية" كل يوم تقريبا "لمحمد عبد النبي نجده مثلا في قوله"فحتما سيأتي اليوم الذي يحلو، ويجبر الناس من صدقه على السمع أو حتى إذا لم يأت اليوم"[2].

" وددت أن أدفن نفسي بنفسي، وأن أفسر نفسي بنفسي وددت أن أسكن غرفة واحدة، لكن واسعة وتكفيني أنا وأصدقائي من الموتى"[3].

تقنيات الحركة السردية:

1- إبطاء السرد:

أ-الوقف: الهدف من الوقف هو إبطاء زمن السرد أو بالأحرى زمن سرد الأحداث لأن الراوي منشغل بعملية الوصف، كوصف الشخصيات أو المكان، " الوقفة إحدى تقنيات الحكي الروائي وأبرز مظاهر إشتغالها في بنية الحكي و قدرتها على إيقاف تتامي الأحداث الروائية بالحد من تصاعد مسارها التعاقبي لفسح المجال أمام الوصف لإقحامه في منظومة الحكي الروائي مما يؤدي إلى توقف جريان الحكاية، ولهذا تعد أحد مؤشرات الإختلال الزمني "[4] .

والأمثلة كثيرة عن الوقفة في رواية – كل يوم تقريبا– نذكر منها :

---

[1] أمينة يوسف، المرجع السابق، ص119.

[2] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 245.

[3] المصدر نفسه، ص 94.

[4] أحمد مرشد، المرجع السابق، ص310.

"أستاذ حمدي في الصف الأول الابتدائي بكرشه وشاربه وعينيه العسليتين الجميلتين اللتين تعكسان بكل سهولة علامات الغضب والرضى" [1].

" ويتراكضون فارين من الرجل الأسمر القصير الناشف في بدلة داكنة واسعة قليلاً عليه، يبلع ريقه باستمرار يقف وراءه في طابور فرن العيش "[2].

ب–المشهد: وله دور فعال في الحركة الزمنية للرواية، وذلك بفضل قدرته على كسر رتابة الحكي، والمقصود بالمشهد هو السياق الحواري الذي يرد عبر مسار الحكي وهو يحقق تساوي الزمنين، زمن الحكاية وزمن الحكي تحقيقا عرفيا من حيث الاستغراق الزمني [3].

والغاية من هذه التقنية الزمنية هي إحداث الانسجام التام بين زمن الخطاب وزمن القصة، حتى يصل الإبداع درجة تخيل المتلقي للأحداث وكأنها تسير أمام عينيه فمظهر في مشهد متحرراً من سلطة السارد :

كان الجميع يرفعون أبصرتهم إلى تلك عينيها الناعستين وغرتها البنية المقصوصة بنظام، فانتبه أحد الأساتذة المشرفين على تحميل السيارات وقال : حتى أنت يا فؤاد ؟

واقشعر بدنه وأنكر بشدة أنه كان ينظر إليها فهدأ الآخر من روعه وقال له : وفيها إيه يعني لمّا تبص ؟

2– تسريع السرد:

أ–القطع (الحذف) :أو الاسقاط ويقصد به هو التخطي محطة حكائية بأكملها دون الإشارة لما يحدث فيها، فالحذف هو فترة من زمن الحكاية يتجاوزها الروائي بعدم ذكر الأحداث التي وقعت فيها ولهذا يعدّ الحذف إحدى التقنيات الزمنية التي يعمل على

[1] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 66.

[2] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 73.

[3] بوشريم هاجر، بوكليو إيمان، المرجع السابق، ص 105.

تسريع وتيرة الحكي من خلال إيعاد الأحداث التي يقحمها السارد على منظومة لأنها لا تنتمي إلى المادة الحكائية التي تعمل على حكيها[1] .

وينقسم الحذف إلى قسمين :

1-حذف معلن: ويقصد به أن يصرح الروائي بتلك القصة الزمنية المحذوفة، ومن خلال رواية "كل يوم تقريبا" نجد الروائي وظف الحذف في بعض المقاطع ومنها : " بعد شهرين أو أكثر قليلاً من نشر الكلمات القليلة عن أبيه الراحل التقى فؤاد في ندوة ما رجلا كبيرا "[2].

2-حذف ضمني (مضمر): فالحذف الضمني مثل الحذف المعلن شريطة أن لا يصرح في الضمني بالمدة الزمنية المحذوفة، فلا يذكرها ويفسح الكاتب المجال مفتوحاً للقارئ. "بعد سنين طويلة بحث عن اسم أستاذه السعدني بشير حمزة"[3].

ب-التلخيص: وهو تقنية زمنية يتخذها الروائي من أجل تلخيص أحداث طويلة في زمن قصير أو بالأحرى سرد موجز، يكون فيه الخطاب أقصر بكثير من زمن الحكاية ؛ " التلخيص هو المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف أنها جديرة باهتمام القارئ[4]، وكأمثلة عن هذه التقنية في رواية " كل يوم تقريبا" نجد قوله : " في السنوات التالية على موت ماما فيفي، ظل فؤاد في علاقة متقطعة بالباش مهندس نادر ."[5] وفي قوله أيضا " ظل صاحبنا نحو ربع قرن، وإن لم يرسب إلا سنة واحدة في الكلية،

[1] أحمد مرشد، المرجع نفسه، ص 299.

[2] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 32.

[3] المصدر نفسه، ص 82.

[4] قاسم سيزا، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، ص 82.

[5] محمد عبد النبي، كل يوم تقريبا، ص 218.

سّت سنوات ابتدائية، وأربع سنوات في الثانوية آخر عهدة بمقاعد الدراسة في صيف 2002"[1].

يمكن القول بأن تقنية التلخيص والحذف من أهم التقنيات التي يستعين بها الكاتب لتسريع وتيرة الحكي، ومساعدته على إظهار الأحداث التي يتعذر ذكرها بالتفصيل .

[1] المصدر نفسه، ص 222.

خاتمة

خاتمة :

وبعد أن وصلت إلى خاتمة هذا العمل كانت النتائج المتوصل اليها موجزة في النقاط التالية:

1-رواية السيّر الذاتية من أرقى الفنون الأدبية لها القدرة على كشف الذات ومكنوناتها بمساحة الجرأة والبوح وكسر الطابوهات لا سيّما في مجتمع عربيّ مسلم.

2- رواية السيرة الذاتية لا تهتم بالنّص أكثر ما تهتّم بالمؤلف والعمل الإبداعي والعناصر المصاحبة له .

3-رواية السيرذاتية هي مزيج بين جنسين أدبيين الرواية والسيرة الذاتية لذلك فهو مزيج بين الواقع والمتخيل.

4-الرّاوي في رواية السيرة الذاتية له القدرة على التخفي وراء شخصيات متعدّدة ومختلفة وتوظيف أسماء مستعارة والتلاعب بضمير الرواية أو ما يطلق عليه القناع والتعمية .

5-هناك تداخل واحتكاك وتلاقح بين رواية السير ذاتيه وباقي الأجناس الأدبيّة على نحو المذكّرات اليوميات الاعترافات باعتبارها جنس أدبي قائم بذاته.

6-عمد كاتب رواية "كلّ يوم تقريبا" الى توظيف رواة بصيغة الجمع خلافا لما عهدناه في رواية "الأنا" وهذا ذكاء منه وتلاعب حتى تكاد تجزم بأنها سيرة غيرية وهي بالطبع سيرة ذاتية.

7-ميثاق التعاقد يلعب دورا هامّا بين الملقي والمتلقي ويعتبر الحدّ الفاصل بين رواية السّير الذاتية وغيرها من الأجناس الاخرى.

8-صوّرت رواية" كلّ يوم تقريبا" الواقع الحقيقي للمجتمع المصري وأبرزت معاناته الاجتماعية خاصّة، وسلّطت الضوء على بعض الآفات الاجتماعية والأخلاقية التي يعاني منها الشباب.

9-جاءت رواية" كلّ يوم تقريبا" كثيفة بالسّرد السلس المتقطّع للأحداث يغيب فيها الحبكة والصراع الدرامي تقترب الى اليوميات.

10-لم نجد في رواية "كلّ يوم تقريبا" ما هو مهّم ويرقى ليكون سيرة ذاتية لمحمّد عبد النبّي غير بعض النقاط الملخصة في رصده بعض الجوائز الأدبية وعمله في الترجمة .

11-أماكن الرواية حقيقية أغلبها مغلقة(الغرفة، البيت، البار).

12-الزمن يحتّل أهمية كبيرة لاسيما في روايات السير ذاتية في نمو الشخصيات وانتقالهم من مرحلة إلى أخرى وعرض الأحداث، غير أن الزمن في رواية "كل يوم تقريبا" كان متذبذبا يغيب فيه الترتيب كالانتقال من مرحلة إلى أخرى دون إشارة زمنية.

ملاحق

الملحق (1): نبذة عن حياة الروائي:"محمّد عبد النّبي"

حياته: كاتب ومترجم ومدرب كتابة مصري، ولد عام 1977 بمحافظه الدقهلية، مصر، خريج كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة الانجليزية بجامعة الأزهر، عام 2002، متفرّغ للترجمة والكتابة، له العديد من الترجمات الأدبيةوغير الادبية، حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الترجمه عن رواية" اختفاء" للكاتب الليبي " هشام مطر"

مؤلفاته:

_الروايات:

_رواية قصيره بعنوان" أطياف حبيسة" عام.2000

"رجوع الشيخ" عام 2011 التي وصلت الى القائمة الطويلة للجائزة العالمية العربية عام 2013.

" غرفه العنكبوت" عام.2016

"كلّ يوم تقريبا "عام 2021 والمرشّحة في القائمة الطويلة لجائزة البوكر العربيةالمركز الاول.2024

القصص:

"شبح أنطوان تشيخوف" التي فازت بالمركز الاوّل في جائزة ساويرس الأدبيّة عام.2010

- "كما يذهب السيل بقرية نائمة" والتي فازت بجائزة أفضل مجموعة قصصية في معرض القاهرة الدولي للكتاب عام.2015

ولا يزال يواصل نشره الورقي والإلكتروني لإبداعاته الأدبية وقراءاته النقدية وترجماته في العديد من الإصدارات ،ويمارس التدريب على الكتابة منذ 2009 في ورشة باسم" الحكاية وما فيها."

ملحق رقم(2): ملخص الرواية

رواية "كلّ يوم تقريبا"_ لمحمّد عبد النّبي_ رواية متوسطة الحجم ثلاثمئة صفحة، قسّمت إلى ستة فصول تتمحوّر الرواية حول الشخصية البطلة الّتي يمثلها "فؤاد عبد الرّسول" وأشباحه، إضافة إلى شخصيات ثانوية مساعدة ومحرّكه لها، بداية من طفولته كأستاذه" السّعدني" الذي آمن بموهبته في الكتابة وشجّعه حيث أصبح فؤاد كاتبا، حصل على جوائز أدبية عديدة وكذا مترجما ومدرّبا في التنمية البشرية، و"ماما فيفي" الّتي كانت أمّا روحيّة له، حوته في أيام ضعفه واحتياجه.

تبدأ الرواية" بفؤاد "الذي أفاق بعد ليلة سكر على جرو نائم بجانبه لا يعرف كيف دخل وتسلّل إلى فراشه، وبعد بلوغه الأربعين عاما قرّر أن يتخلّص من بعض العادات الصحيّة السيّئة كالتدخين والسّكر والسّهر و أيضا حرق دفاتر ومذكرات كتبها طيلة ثلاثين سنة بانتظام كلّ يوم تقريبا، بعد أن فشل في جمعها وكتابتها وتنظيمها تتدخل الأشباح أو الفيلق وهم مجموعه أقنعه متعدّدة "لفؤاد" تسكن جسده منذ فترة تعرفه أكثر من نفسه تتولّى مهمّة الجمع والفرز والترتيب والكتابة، لتصبح هي الرّاوي للأحداث ولها الحق في التعليق عليها كذلك "كلّ يوم تقريبا" هي رواية اغتراب وروح معذبّه سجينة الأهواء..

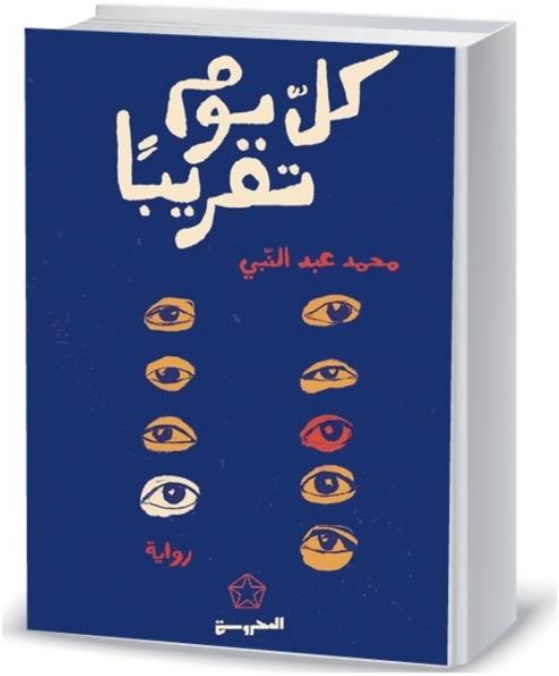

المصادر والمراجع

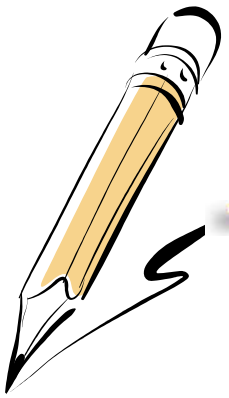

القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1) محمد عبد النبّي، كلّ يوم تقريباً، مركز محروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، ط1، 2022

ثانيا: المراجع:

أ/ المعاجم والقواميس:

2) ابراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.

3) ابن قاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، مج .

4) أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، مج 8.

ب/الكتب بالعربية

5) أبو بكر عبد الكبير، الرواية السيرذاتية وعناصرها الأساسية، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله.

6) إحسان عباس: فن السيرة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

7) أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

8)أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، ط1، 1997

9) تيتر روكي، في طفولتي (دراسة في السيرة الذاتية العربية)، تر: طلعت الشايب، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2002.

10) سعيد يقطين، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز لثقافي الغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997.

11) شوقي ضيف، الترجمة الشخصية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4.

12) عبد الحكيم محمد شعبان، السير الذاتية في الأدب العربي الحديث، مؤسسة العراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1/ 2015.

13) عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د، ط، 1992.

14) عبد الكريم إبراهيم يحيى، الترجمة الذاتية في الأدب الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1974.

15) عبد الله ابراهيم، السردية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

16) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998م

17) فايز صلاح عثامنة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، مؤسسة العراق للنشر والتوزيع، عمان ن الأردن، ط1، 2014.

18) فيليب لوجون، السيرة الذاتية، تر: عمر علي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1994

19) قاسم سيزا، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، جمعية الرعاية المتكاملة المركزية، القاهرة، مصر، دط، 1978

20) محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية (النثرية والشعرية)، دار نوميديا للنشر والتوزيع، قسنطينة، جزائر، دن ط، 2007.

21) محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية (المسرح، القصة، النقد الأدبي)، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2000

22) محمد صابر عبيد: تمظهرات التشكيل السيرذاتي، قراءة في تجربة محمد القيسي السيرذاتية منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2008.

23) محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د، ط، 1997.

24) ممدوح فراج النابي، رواية السيرة الذاتية ي مصر، دراسة في التأصيل والتشكيل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2004، ط1.

25) يحي ابراهيم عبد الدائم، الترجمة الذاتية في الأدب الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1974

ج/الكتب المترجمة:

26) باشلار غاستون، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2 .

27) جورج ماي: السيرة الذاتية، تر: محمد القاضي، عبد الله صولة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2017.

28) جينيفير بروكمير، دونال كربو، السرد والهوية، (دراسات في السيرة الذاتية والذات والثقافة)، تر، عبد الكريم عبد المقصود، المركز القومي للترجمة، ط1، 2015.

29) دانيال مندلسون وآخرون: نهاية الرواية وبداية السيرة الذاتية، تر: حمد العيسى، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2011.

د/الرسائل الجامعية:

30) شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية – دراسة في ضوء المناهج الحديثة، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، تخصص الأدب، قسم اللغة العربية والآداب، جامعة مؤتة، الأردن، 2007.

31) فايز صلاح قاسم عثامنة، السرد في رواية السير الذاتية العربية (دراسة في .البناء والتقنيات والنوع)رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، 2010.

32) ناصر بركة، أدبية السير الذاتية في العصر الحديث(بحث في آليات اشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة)، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، – 2013 .

33) نجاة السوسي، رواية السيرة الذاتية، (في خراج مرافقه)، رسالة ماستر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011.

34) هاجر بوشريم، رواية السير ذاتية –غرفة الذكريات لبشير مفتي أنموذجا–، مذكرة مكلمة لمتطلبات شهادة الماستر، لغة وادب عربي، تخصص ادب حديث ومعاصر، جامعة محمد الصديق بن يحي، تاسوست، جيجل، السنة الجامعية، 2018، .2019.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة:.....أ-ج

الفصل الأول: السيرة الذاتية ورواية السيرة الذاتية (المفهوم ،النشأة)

المبحث الأول: مفهوم السيرة الذاتية 5

المطلب الأول: المفهوم اللّغوي والإصطلاحي 5

أولا: مفهوم السيرة لغة:.....5

ثانيا : السيرة اصطلاحا:.....6

تعريف السيرة الذاتية ونشأتها 6

المبحث الثاني: مفهوم رواية السيرة الذاتية .....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

مفهوم رواية السيرة الذاتية 8

تعريفها لغة:.....8

رواية السيرة الذاتية (النشأة، التطور):.....11

أولا: عند الغرب: 11

ثانيا: عند العرب:.....11

تعالق رواية السيير الذاتية مع الفنون الأدبية الأخرى 13

أولا: مع المذكرات: 13

ثانيا: مع اليوميات:.....15

ثالثا: مع الاعترافات 16

رابعا: مع التاريخ:..... 17

المبحث الثالث: محددات رواية السير ذاتية 18

أ/ الميثاق: 18

ب/ العنوان:..... 19

ج/ التطابق التام بين المؤلف والسارد والشخصية:..... 19

د-الدوافع:..... 20

هـ/ الصراع: 20

و-الحقيقة والخيال:..... 21

ز-الصدق و الصراحة:..... 22

الفصل الثاني: السّير الذاتي في رواية: "كلّ يوم تقريبا" ل محمّد عبد النّبي- أنموذجا-

المبحث الأول : حضور السير ذاتي في رواية كل يوم تقريباً – لمحّمد عبد النبّي – أنموذجاً-..... 24

1الميثاق 24

2الصدق والصراحة :..... 26

3الحقيقة والخيال: 29

4الصراع: 30

5 الدوافع:..... 33

المبحث الثاني : البناء السردي في رواية كل يوم تقريبا لمحمد عبد النبي-أنموذجاً-..... 34

1 ضمير الرواية وقضية الراوي: 34

2 الشخصيات 35

3لغة النّص 42

4الفضاء 45

5 الزمن ..... **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

خاتمة: 56

ملاحق 59

قائمة المصادر والمراجع 62

فهرس المحتويات 67

ملخص

الملخص:

أفضى مزيج **السيرة الذاتية** والرواية إلى ميلاد جنس أدبي، هو **رواية السيرة الذاتية**، هذا الفن الذي أعطى الكتّاب مساحة من الحرية لإضافة عنصر **التخييل** والتعديل إلى سيرهم الذاتية، لبناء عوالم روائية ،يمزج فيها **الواقع مع المتخيل** ،وهذا ما تمحورت عليه دراسة هذه المذكرة المكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية وآدابها ،تخصص أدب حديث ومعاصر، والموسومة بـ "**السير الذاتي** في رواية كل يوم تقريبا "خطته جاءت على النحو التالي فصلين مبدوئين بمقدمة ،متبوعين بخاتمة النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: أفضى، السيرة الذاتية، رواية السيرة الذاتية، الواقع مع المتخيل، السير الذاتي

Abstract:

The combination of biography and the novel led to the birth of a literary genre, which is the autobiographical novel. This is the art that gave writers a space of freedom to add an element of imagination and modification to their autobiographies, to build fictional worlds in which reality is mixed with the imaginary, and this is what the study of this supplementary memorandum focused on. To obtain a master's degree in the field of Arabic language and literature, specializing in modern and contemporary literature, tagged "Autobiography in the Novel Almost Every Day." His plan came as follows: two chapters beginning with an introduction, followed by a conclusion of the results reached.

Keywords: Afdah, Autobiography, Autobiographical Novel, Reality vs. Imagination, Autobiography